

تمثيل هوية الشخصيات النسائية العراقية في رواية "فرانكشتاين في بغداد" بناءً
على منظور غاياتري تشاكرافورتى سيفاك "GAYATRI CHAKRAVORTY
SPIVAK"

بحث جامعي

إعداد:

دياه نور السفاء الإسلاميا

رقم القيد : ٢٠٠٣٠١١١٠١٥٩



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٤

تمثيل هوية الشخصيات النسائية العراقية في رواية "فرانكشتاين في بغداد" بناءً على
منظور غاياتري تشاكرافورتي سيفاك "GAYATRI CHAKRAVORTY SPIVAK"

بحث جامعي

مقدم الاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

دياه نور السفاء الإسلاميا

رقم القيد : ٢٠٠٣٠١١١٠١٥٩

المشرف: الدكتورة ليلي فطرياني

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٤

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة :

الاسم : دياه نور الشفاء الإسلاميا

رقم القيد : ٢٠٠٣٠١١١٠١٥٩ :

موضوع البحث : تمثيل هوية الشخصيات النسائية العراقية في رواية "فرانكشتاين في بغداد"
بناءً على منظور غاياتري تشاكرافورتى سبيفاك "Gayatri Chakravorty
Spivak"

حضرته وكتبته بنفسه وما زدت من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المساقبل أنه من تأليفه و تبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمّل المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، سبتمبر ٢٠٢٤

الباحثة

دياه نور الشفاء الإسلاميا

رقم القيد : ٢٠٠٣٠١١١٠١٥٩

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالبة باسم دياه نور الشفاء الإسلا مايا تحت العنوان تمثيل هوية الشخصيات النسائية العراقية في رواية "فرانكشتاين في بغداد" بناءً على منظور غاياتري تشاكرافورتى سبيفاك "Gayatri Chakravorty Spivak" قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صاحلة للتقديم إل مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، سبتمبر ٢٠٢٤

الموافق

المشرفة

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط

رقم التوظيف : ١٩٨٢.٣٢.٠٢.١٥.٣١.٠٠١

الدكتورة ليلي فطرياني

رقم التوظيف : ١٩٧٧.٩٢٨٢.٠٠٦.٤٢.٠٠٢

المعترف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١.١٢.٠٠٣١٢١.٠٠٣

ح

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : دياه نور السفاء الإسلا مايا

رقم القيد : ٢٠٠٣٠١١١٠١٥٩ :

موضوع البحث : تمثيل هوية الشخصيات النسائية العراقية في رواية "فرانكشتاين في بغداد"
بناءً على منظور غاياتري تشاكرافورتي سيفاك "Gayatri Chakravorty Spivak"

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-I) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية
بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريراً بمالانج، ٢٠ سبتمبر ٢٠٢٤

لجنة المناقشة

التوقيع

()
()
()

١. رئيس المناقشة: الدكتور الحاج سوتامان

رقم التوظيف: ١٩٧٢٠٧١٨٢٠٠٣١٢١٠٠٢

٢. المناقشة الأول: الدكتورة ليلي فطرياني

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

٣. المناقشة الثاني: الحاج عبدالله زين الرثوف الما جستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٥٠٩٢٠٠٠٣١٠٠٣

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية


الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

"إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا"

"Sesungguhnya bersama kesulitan ada kemudahan."

(القرآن سورة الإنشراح: ٦)

إهداء

أهدي هذا البحث الجامعي لأعز الأشخاص:

والديّ العزيزين، أبي مونغينسيدي علي أرشاد و أمي راطمياتي، وهما الذان يشجعانني معنوياً ومادياً دائماً بلا حدود، والذان يؤمنان دائماً عندما كنت أشك في نفسي. و أيضاً أخواتي الطاف النساء و آياة الحسنى، شكرًا لكم على الحب والتضحيات والدعاء المستمر الذي لم ينقطع، مما مكّني من إنهاء دراستي بنجاح. أسأل الله أن يبارك فيكم دائماً، وأن يرزقكم الصحة والسعادة الدائمة.

توطئة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله به وكفى وصالة على النبي المصطفى وعلى آله ومن وفى. الذي أنعم على حبه وعاطفته حتى أمكنت الباحثة من الكمال بحث الجا معي بعنوان " تمثيل هوية الشخصيات النسائية العراقية في رواية "فرانكشتاين في بغداد" بناءً على منظور غاياتري تشاكرافورتى سبيفاك "Gayatri Chakravorty Spivak" بشكل جيد. أدركت الباحثة أن هذا البحث لا يزال به العديد من أوجه القصور ويتطلب المشورة والنقد والإرشاد والتوجيه من مختلف الأطراف. وبهذه المناسبة، أودت الباحثة أن تعرب عن عميق امتنانها لكل من

١. الأستاذ الدكتور زين الدين، بصفته رئيس جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. الدكتور محمد فيصل، بصفته عميد لكلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٣. الدكتور عبد الباسط الماجستير، بصفته رئيس قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٤. الدكتور ليلي فطرياني، بصفته مشرفة على الأطروحة تقدم بصبر وجدية التوجيه والتصحيح والاقتراحات والمدخلات والإرشادة حتى أمكنت الباحثة من إكمال البحث بشكل جيد.
٥. جميع المحاضرين في قسم اللغة العربية وأدبها الذين قدموا من الخبرة والمعرفة الكثيرة للباحثة.
٦. لجميع أفراد عائلتي الأعزاء، خالاتي نور وحنيني، راتيبي، فطري سوريا نينجسيه، و المرحومة سري، ثم للمرحوم الجدي زكيين، جدي تنجيه، ودقي ابن الخالي، وجميع أفراد العائلة القريبة الذين لم أستطع ذكرهم جميعاً، شكراً لكم على دعمكم وحماسكم. أمل أن يكون هذا البكالوريوس مصدر فخر وسعادة لكم.
٧. أيضاً، أودت الباحثة أن أشكر صديقتي المناضلة، بينغ نرمللا، التي رافقتني دائماً خلال هذا البحث، وعلمتني، وتحملت عناءي. أتمنى لك السعادة دائماً.
٨. ثم أشكر لاراساتي، صديقتي التي اعتبرها أختي، شكراً لك على تخصيص وقتك دائماً لمرافقتي في كتابة هذا البحث حتى وإن لم ينته بعد، وأيضاً جعلتني سعيداً بأخذي للتنزه عندما كنت أشعر بالضغط.

٩. لبنازما "PANAROMA" الحبيبة، شكرًا لكم على إضحائي دائمًا من خلال السعادة، والمشاهد التمثيلية، وأعمالكم التي تمس القلب.
١٠. لروني باروليان نينغلان "Rony Parulian Nainggolan"، شكرًا لك على كونك مصدر إلهام ودافع لي من خلال جهودك وإنجازاتك الجميلة.
١١. لأصدقائي ساكن الإيجار بنفسجي كُنْجُرْهان أسري، شكرًا لكم على مرافقتي وكونكم عائلة لي منذ الفصل الدراسي الثالث حتى الآن.
١٢. وأخيرًا لأصدقائي "AWIZRA" ٢٠٢٠، شكرًا لكم على الذكريات، والتجارب، والقصص الشيقة خلال فترة الدراسة، إلى اللقاء في نقطة نجاحنا كل على حدة، يا أوزير.
١٣. وأخيرًا، شكرًا لنفسي دياه نور الشفاء الإسلاميا. شكرًا للوقت، والفكر، والقوة لإتمام هذا البحث. شكرًا للصمود حتى هذه اللحظة. شكرًا للقلب الصامد والهادئ في كل حالة وظرف. شكرًا لأنك أدركتني أن الوحدة ليست بذلك السوء. أتمنى لك السعادة دائمًا في رعايته يا نفسي.
- تأملت الباحثة أن تكافهم الله سبحانه وتعالى بوفرة في الدنيا والآخرة. وتأملت الباحثة أيضًا أن تكون نتائج هذه الدراسة مفيدة للآخرين.

تحرير بمالانج، سبتمبر ٢٠٢٤

الباحثة

دياه نور الشفاء الإسلاميا

رقم القيد : ٢٠٠٣٠١١١٠١٥٩

مستخلص البحث

دياه نور الشفاء الإسلا مايا. ٢٠٢٤. تمثيل هوية الشخصيات النسائية العراقية في رواية "فرانكشتاين في بغداد" بناءً على منظور غاياتري تشاكرافورتي سيفاك. البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مالونا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرفة: د. ليلي فطاني.

الكلمات الأساسية: تمثيل، ما بعد الاستعمار النسوي، غاياتري سيفاك، التهميش، الرواية

تهدف هذه الدراسة إلى وصف: (١) أشكال تمثيل الطبقات المهمشة للشخصيات النسائية العراقية في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي من منظور نظرية ما بعد الاستعمار والنظريات النسوية لغاياتري شاكرافورتي سيفاك؛ (٢) تأثير الطبقة المهمشة على الشخصيات النسائية في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي وفقاً لنظرية غاياتري سيفاك.

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية نوعية. مصدر البيانات في هذه الدراسة هو رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي، التي نشرتها دار كمال فيرلاي في عام ٢٠١٣، والتي تحتوي على ٢٩٢ صفحة. تشمل تقنيات جمع البيانات المستخدمة في هذه الدراسة القراءة وتدوين الملاحظات. تستخدم تقنيات تحليل البيانات طريقة مايلز وهوبيرمان، مع اختبار دقة البيانات من خلال ثلاث مراحل: تقليص البيانات، عرض البيانات، واستخلاص الاستنتاجات.

تنتج الدراسة عدة نتائج: (أ) أشكال تمثيل الطبقات المهمشة للشخصيات النسائية العراقية في فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي، استناداً إلى نظرية ما بعد الاستعمار والنظريات النسوية لغاياتري شاكرافورتي سيفاك، (١) تشمل الاستغلال العاطفي والاجتماعي، (٢) استغلال القوة والسلطة، (٣) استغلال تجسيد الجنس، (٤) الاستغلال النفسي والاجتماعي، (٥) الاستغلال النفسي والعاطفي، (٦) العنف النفسي والعاطفي، (٧) والعنف النفسي والجسدي؛ (ب) تأثير الطبقة المهمشة على الشخصيات النسائية في فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي وفقاً لنظرية غاياتري سيفاك، (١) يشمل التهميش، (٢) الأضرار النفسية، (٣) الشعور بالإهمال، (٤) تدمير الثقة، (٥) صعوبة في التعبير عن الذات، (٦) اليأس، (٧) والصراعات لتحقيق العدالة.

ABSTRACT

Islamaya, Diah Nur Asy'syifa. 2023. *Representation of the identities of Iraqi female characters in the novel "Frankenstein in Baghdad" based on the perspective of Gayatri Chakravorty Spivak.* Thesis, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University Malang. Supervisor: Dr. Laily Fitriani.

Keyword: Representation, Postcolonial-Feminism, Gayatri Spivak, Subalternity, Novel

This research aims to describe: (1) the forms of subaltern representation of Iraqi female characters in the novel *Frankenstein fi Baghdad* by Ahmed Saadawi from the perspective of Gayatri Chakravorty Spivak's postcolonial-feminist theory; (2) the impact of subalternity on the female characters in the novel *Frankenstein fi Baghdad* by Ahmed Saadawi according to Gayatri Spivak's theory.

This research is a qualitative descriptive study. The data source for this research is the novel *Frankenstein fi Baghdad* by Ahmed Saadawi, published by Al Kamel Verlag in 2013 with 292 pages. Data collection techniques used in this study include reading and note-taking. Data analysis techniques use Miles and Huberman's method, testing data accuracy through three stages: data reduction, data presentation, and conclusion drawing.

The study produces several findings: (1) the forms of subaltern representation of Iraqi female characters in *Frankenstein fi Baghdad* by Ahmed Saadawi, based on Gayatri Chakravorty Spivak's postcolonial-feminist theory, include (a) emotional and social exploitation, (b) power and strength exploitation, (c) sexual objectification exploitation, (d) psychological and social exploitation, (e) psychological and emotional exploitation, (f) psychological and emotional violence, and (g) psychological and physical violence; (2) the impact of subalternity on the female characters in *Frankenstein fi Baghdad* by Ahmed Saadawi according to Gayatri Spivak's theory includes (a) marginalization, (b) psychological damage, (c) feeling neglected, (d) destruction of trust, (e) difficulty in self-expression, (f) despair, and (g) struggles to achieve justice.

ABSTRAK

Islamaya, Diah Nur Asy'syifa. 2023. *Representasi identitas tokoh-tokoh perempuan Irak dalam novel "Frankenstein fi Baghdad" berdasarkan perspektif Gayatri Chakravorty Spivak.* Skripsi, Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing Dr. Laily Fitriani.

Kata Kunci: Representasi, Poskolonial-Feminis, Gayatri Spivak, Subalternitasn, Novel

Penelitian ini bertujuan untuk mendeskripsikan: (1) bentuk-bentuk representasi subalternitas pada tokoh-tokoh perempuan Irak dalam novel *Frankenstein fi Baghdad* karya Ahmed Saadawi berdasarkan perspektif kajian poskolonial-feminis Gayatri Chakravorty Spivak; (2) Dampak subalternitas pada tokoh - tokoh perempuan novel *Frankenstein fi Baghdad* karya Ahmed Saadawi menurut teori Gayatri Spivak.

Jenis penelitian ini adalah penelitian deskriptif kualitatif. Sumber data dalam penelitian ini adalah novel *Frankenstein fi Baghdad* karya Ahmed Saadawi yang di terbitkan oleh Al Kamel Verlag pada tahun 2013 berjumlah 292 halaman. Teknik pengumpulan data dalam penelitian ini menggunakan teknik baca dan teknik catat. Teknik analisis data dalam penelitian ini menggunakan metode milik Miles dan Huberman, dengan menguji ketepatan data melalui tiga tahap, yaitu reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan.

Penelitian ini menghasilkan beberapa data yakni: (1) bentuk-bentuk representasi subalternitas pada tokoh-tokoh perempuan Irak dalam novel *Frankenstein fi Baghdad* karya Ahmed Saadawi berdasarkan perspektif kajian poskolonial-feminis Gayatri Chakravorty Spivak berupa (a) eksploitasi emosional dan sosial, (b) eksploitasi kekuasaan dan kekuatan, (c) eksploitasi objektivitas seksual, (d) eksploitasi psikologis dan sosial, (e) eksploitasi psikologis dan emosional, (f) kekerasan psikologis dan emosional, dan (g) kekerasan psikologis dan fisik; (2) dampak subalternitas pada tokoh - tokoh perempuan novel *Frankenstein fi Baghdad* karya Ahmed Saadawi menurut teori Gayatri Spivak yakni (a) marginalisasi, (b) kerusakan psikologis, (c) merasa diabaikan, (d) menghancurkan kepercayaan, (e) kesulitan dalam ekspresi diri, (f) putus asa, dan (g) bertahan mendapatkan keadilan.

محتويات البحث

أ.....	صفحة الغلاف
Error! Bookmark not defined.	تقرير الباحثة
Error! Bookmark not defined.	تصريح
Error! Bookmark not defined.	تقرير لجنة المناقشة
ه.....	استهلال
و.....	إهداء
ز.....	توطئة
ط.....	مستخلص البحث
ي.....	مستخلص البحث (الإنجليزية)
ك.....	مستخلص البحث (الإندونيسية)
ل.....	محتويات البحث
ن.....	قائمة الجداول
١.....	الفصل الأول: المقدمة
١.....	أ. خلفية البحث
٥.....	ب. أسئلة البحث
٥.....	ج. فوائد البحث
٦.....	د. حدود البحث
٧.....	الفصل الثاني: الإطار النظري
٧.....	أ. النسوية ما بعد الاستعمار
٩.....	ب. آراء غاياتري تشاكرافورتى سيفاك (Gayatri Chakravorty Spivak)
١٤.....	ج. ملخص رواية فرانكنشتاين في بغداد
١٦.....	الفصل الثالث: منهج البحث
١٦.....	أ. نوع البحث

١٦	ب. مصادر البيانات
١٨	ج. تقنيات جمع البيانات
١٩	د. تقنيات التحقق من البيانات
٢١	هـ. تقنيات تحليل البيانات
٢٣	الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها
	أ. الشخصيات النسائية في رواية "فرانكنشتاين في بغداد" لأحمد سعادوي تُمثل كـ "المهمشون"
٢٣	لنظرلة غياتري سيفاك
	ب. تأثير التهميش على الشخصيات النسائية في رواية "فرانكنشتاين في بغداد" لأحمد سعادوي
٣٥	لنظرلة غياتري سيفاك
٤٢	الفصل الخامس: الاختتام
٤٢	أ. الخلاصة
٤٣	ب. التوصيات
٤٤	قائمة المصادر والمراجع
٤٨	سيرة ذاتية

قائمة الجدوال

- ٢٣ أشكال تمثيل الشخصيات النسائي المهمشة
- ٣٥ تأثير التهميش على الشخصيات النسائية

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

المرأة في الأساس كائنات مميزة جدًا خلقها الله. ولكن، إلى جانب ذلك، تُعرف المرأة غالبًا بأنها الجنس الأضعف، دائمًا تحت سيطرة الرجال. والحقيقة هي أن خطابات تحرير المرأة بدأت تظهر منذ زمن بعيد قبل القرن التاسع عشر، داعية إلى مقاومة الظلم الذي تعاني منه النساء أنفسهن.

بالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من الأمثلة على الأحداث اليومية في الحياة الواقعية المتعلقة بالمساواة بين الجنسين، النسوية، وهوية المرأة. يمكن العثور على هذه المظالم في أي مكان، على سبيل المثال، في الفضاءات الاجتماعية، الخاصة، العامة أو المنزلية، حيث لا تحصل المرأة بشكل متكرر على معاملة عادلة. طورت غاياتري تشاكرافورتى سيففاك دراسة حول "المهمش" التي كان أنطونيو غرامشي هو الرائد فيها، والتي تركز على فهم تجارب وأصوات الفئات الاجتماعية (النساء) التي غالبًا ما تكون غير ممثلة في سياق السرد التاريخي.

تركز دراسة سيففاك على خطاب ما بعد الاستعمار الذي تم نقله أو حتى استمراره حتى يومنا هذا في جانب التهميش. يحمل مصطلح "التهميش" معانٍ دلالية متنوعة من حيث المصطلحات. يمكن القول إن المهمش يعمل كأداة للهيمنة، حيث يرمز إلى القوة الاجتماعية والسياسية والثقافية وحتى العسكرية لمجموعة معينة للسيطرة على مجموعة أخرى. من منظور سيففاك، يُنظر إلى التهميش على أنه يعبر أو يمثل أولئك الذين يُفترض أنه يمثلهم. في الواقع، التمثيل ليس سوى أداة لتعزيز الهيمنة. يُعتبر التهميش قناعًا يمثل الفئات المهمشة التي لا تُعطى الأولوية الحقيقية.

تشكلت هذه الفجوة بفعل التأثيرات الاجتماعية والثقافية، لا سيما خلال الاستعمار والحروب والغزو. في الوقت الحالي، تُستخدم النساء كعبيد من قبل الجنود في الحروب. يتم إذلال النساء واستخدامهن كلعب. من خلال القمع والعنف الجسدي والنفسي، تصبح النساء موضوعات جاذبة

لهم. يرتبط هذا الظلم بالفرق في الحقوق بين النساء والرجال، مما يؤدي إلى النظر إلى النساء على أنهن أدنى شأنًا. على سبيل المثال، في المجتمع العربي قبل ظهور الإسلام، كان يُعتبر ولادة الأنثى كارثة.

ما بعد الاستعمار والفكر النسوي هما دراستان مختلفتان تمامًا ولهما نطاقات واسعة من القضايا. ومع ذلك، في تطور هذه الدراسات حاليًا، يشمل موضوع ما بعد الاستعمار أيضًا المجالات التي تركز عليها الدراسات النسوية، وهي وجود المرأة (Candra, 2019). في هذا السياق، ستركز المناقشة على الشخصيات النسائية في رواية "فرانكنشتاين في بغداد". في هذه الرواية، تُعتبر النساء في البلدان المستعمرة مثل بغداد موضوعات مهمشة. بل إن هذا المعاناة تتضاعف بسبب الثقافة الذكورية الاستبدادية والاستعمار. هذه القضية هي التي توحد الفكر النسوي وما بعد الاستعمار في كيان واحد. يركز الانضباط الفكري للنسوية ما بعد الاستعمار على وجود المرأة كموضوع معاناة. تُخصص النسوية ما بعد الاستعمار نفسها للقضايا التي تواجهها النساء حاليًا. لم يعد تشكيل الرأي العام مقتصرًا على التلفزيون أو الصحف. إذ تُعتبر الكتب أيضًا وسيلة يمكنها نقل أفكار وآراء شخص ما إلى جمهور واسع.

بناءً على البحث، هناك العديد من الدراسات الأدبية ذات الصلة بهذا الموضوع، بما في ذلك:

(١) "Representasi dan Identitas Perempuan Minangkabau dalam Fotografi Masa Kolonial"

Tahun ١٩٠٠-١٩٤٢ بقلم Ilma و Yudhi Andoni (٢٠٢٤) التي تفحص كيف أن التصوير الفوتوغرافي كوسيلة بصرية لا يقتصر فقط على التسجيل بل يشكل أيضًا تصورات وتمثيلات عن النساء المينانغكاباويات من قبل المجتمعات الاستعمارية والأصلية؛ (٢) "Subaltern Perempuan dalam"

"Perang pada Cerpen 'Sang Guru Juki' Karya A.A. Navis: Kajian Poskolonial Gayatri Spivak"

بقلم Vini Hidayani (٢٠٢٣) التي تمثل وضع المهمس لدى النساء في وقت الحرب، مع التركيز على التبعية، والأنماط النمطية، والموضوعية الجنسية، والتلاعب، والتحرش الذي تتعرض له النساء في القصة؛ (٣) "تبعية جماعة المسلمة في رواية ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور على أساس ما بعد الاستعمار غاياتري شاكراפורتي سيفاك" بقلم Nasrullah Nuril Hadiyansyah (٢٠٢٣) التي تصف المهمس للمسلمين في رواية "ثلاثية غرناطة" بواسطة رضوى عاشور استنادًا إلى منظور ما بعد الاستعمار بواسطة غاياتري

Hegemoni Patriarki dalam Budaya Merariq Kodeq pada Perempuan " (٤) " شاكرافورتي سيفاك؛

"Suku Sasak Berdasarkan Perspektif Subaltern di Desa Ubung, Kabupaten Lombok Tengah

Efatha Filomeno Borromeu Duarte و I Ketut Putra Erawan ، Ni Made Shintya Andriani بقلم

(٢٠٢٤) التي تهدف إلى فحص كيف أن هيمنة النظام الأبوي في ممارسة ثقافة ماريك كودك تؤثر

على حياة نساء ساساك؛ (٥) " Suppression and Subjugation yet Daring and Dynamic: "

Representation of Sanjay Leela Bhansali's Gangubai Kathiawadi as a Gendered Subaltern بقلم

Aninnya Sarkar, Ph.D. و Dr. Indrani Singh Rai (٢٠٢٢) التي تشرح كيف تقاوم غانغوباي في

فيلم "Gangubai Kathiawadi" القمع وتكافح من أجل حقوق العاملات في الجنس، وتربط ذلك بآراء

فيرجينيا وولف حول أهمية المساحة الخاصة والاستقلال المالي للمرأة؛ (٦) " Precarious Engagements

and The Politics of Knowledge Production: Listening to Calls for Reorienting Hegemonic

Social Psychology بقلم Geetha Reddy و Amena Amer (٢٠٢٢) التي تُمثّل علماء النفس على

النظر في كيفية إنتاج المعرفة في علم النفس الاجتماعي، مع تسليط الضوء على الظلم في النظام

الأكاديمي المتجذر في الاستعمارية، والدعوة إلى تغييرات لمعالجة عدم الاستقرار والعنف ضد الفئات

المهمشة؛ (٧) " Coloniality and Psychology: From Silencing to Re-Centering Marginalized "

Voices in Postcolonial Times بقلم Sunil Bhatia و Kumar Ravi Priya (٢٠٢١) التي تفحص

تأثير إرث الاستعمار على علم النفس الغربي في الهند، بما في ذلك الليبرالية الجديدة، ومفاهيم الثقافة

والتنوع، والعنف القائم على الطبقية؛ (٨) "تبعية شخصية الرئيسية في رواية "أنا نجود ابنة العاشرة

ومطلقة" لنجود علي و دلفين مينوي على أساس ما بعد الاستعمار غاياتري شاكرافورتي سيفاك" بقلم

Nilla Putri Salsabila (٢٠٢٣) التي تحلل تبعية المرأة في رواية "أنا نجود ابنة العاشرة ومطلقة" مع التركيز

على الأشكال والآثار والمقاومة لتبعية الشخصية الرئيسية؛ (٩) " Distort, Extort, Deceive and "

Exploit: Exploring the Inner Workings of a Romance Fraud بقلم Elisabeth Carter (٢٠٢١)

التي تفحص تكتيكات الاحتيال الرومانسي وتقارنها بالسيطرة القسرية، وتنتقد السرديات الحالية

واستراتيجيات الوقاية؛ (١٠) " Kekerasan Seksual di Lembaga Pendidikan Keagamaan: Relasi "

Kuasa Kyai Terhadap Santri Perempuan di Pesantren بقلم Fitri Pebriansyah، Wilodati، و Siti

Komariah (٢٠٢٢) التي تحلل الأنماط المستخدمة غالبًا من قبل الكيائي في ارتكاب العنف الجنسي، وآثاره، والجهود الوقائية التي يمكن اتخاذها؛ (١١) "هيمنة المستعمر على في رواية" عمر المختار لمحمد محمود إسماعيل": بحث استعماري من منظور غاياتري شاكراפורتي سيفاك" بقلم Auvin Robbani (٢٠٢٣) التي تصف هيمنة الاستعمار على المهتمش في رواية "Omar Mukhtar" بواسطة محمد محمود إسماعيل من خلال منظور ما بعد الاستعمار بواسطة غاياتري شاكراפורتي سيفاك؛ (١٢) "Media Manipulation Against Social Justice Researchers: Second-Order Sexual Harassment" بقلم Antonio Madrid، Mar Joanpere، Lena de Botton، و Roger Campdepados (٢٠٢٠) التي تحلل التلاعب الإعلامي ضد نشطاء مكافحة العنف الجنسي في الجامعات الإسبانية وكيفية مواجهتهم للهجمات وحصولهم على الدعم الاجتماعي؛ (١٣) "Subaltern dalam Novel "Promise, Love, and Life" Karya Nyi Penengah Dewanti: Kajian Postkolonial Gayatri Spivak" بقلم Yulianah و Prihatin و Diana Mayasari (٢٠٢١) التي تظهر كيف أن مهتمش في رواية "Promise, Love, and Life" يعانون من الفقر والعنف والهيمنة، وأشكال المقاومة التي تمارس من خلال الاستسلام ومهارات الكتابة.

في اختيار هذه الدراسات، عند مقارنتها بالدراسات الثلاث عشرة الموجودة، هناك عدة أوجه تشابه واختلاف كبيرة. جميع الدراسات السابقة، بما في ذلك هذه البحث، تتناول موضوع تمثيل هويات النساء وتأثير الاستعمار أو الهيمنة عليها. تستخدم معظم الدراسات نظرية ما بعد الاستعمار أو النسوية ما بعد الاستعمار، وخاصة وجهات نظر غاياتري شاكراפורتي سيفاك، لتحليل كيفية تشكيل هويات النساء وتأثرها بهياكل السلطة. ومع ذلك، تركز هذه الدراسة تحديدًا على رواية فرانكنشتاين في بغداد لاستكشاف تمثيل هويات النساء في سياق العراق ما بعد الاستعمار، مما يميزها عن الدراسات الأخرى التي تركز أكثر على النصوص الأدبية من سياقات أو فترات زمنية مختلفة. على عكس الدراسات الأخرى التي تستخدم بيانات تجريبية أو تحليل وسائل الإعلام أو نصوص أدبية أخرى، تركز هذه الدراسة على تحليل عميق لرواية، مستكشفة كيف يؤثر الاستعمار والسلطة على تمثيل النساء. هذه

الدراسة تملأ فجوة في الأدبيات من خلال تقديم منظور نسوي ما بعد الاستعمار المحدد للسياق العراقي ما بعد الاستعمار، مما يوفر رؤى جديدة ومختلفة عن الأبحاث الحالية.

في الختام، تحتوي رواية فرانكنشتاين في بغداد لأحمد سعداوي على العديد من العناصر النسوية القوية والملحوظة. من خلال الشخصيات النسائية القوية والمعقدة، يوضح سعداوي الدور الحاسم للنساء في المجتمع العراقي ما بعد الغزو وكيف أن قضايا النسوية والمساواة بين الجنسين هي مفتاح لبناء مجتمع أكثر عدلاً واستدامة. تُعد الرواية تذكيراً قوياً بأهمية أدوار النساء في تعزيز السلام والعدالة وسط النزاع والعنف. أحد التقديرات للعمل الأدبي هو الاعتراف بمساهمات المؤلفين في الحفاظ على حرفتهم وتطويرها. تعتبر هذه الرواية مثلاً بارزاً على كيفية تصوير نضالات النساء من أجل حقوقهن في المجالات القانونية والسياسية والاجتماعية الأخرى. لذا، فإن الكاتب مهتم جداً بدراسة هذه الرواية.

يركز الباحث على تحليل تمثيل هويات النساء العراقيات بعد الغزو كما هو موضح في رواية أحمد سعداوي. تستخدم هذه الدراسة نهجاً نسوياً ما بعد الاستعماري لمناقشة الموضوعات النسوية والهوية والاستعمار ضمن الرواية. كما تتناول سياق الأدب والثقافة العراقية ما بعد الغزو.

استناداً إلى ما سبق، فإن الكاتبة مهتم وتختار دراسة رواية أحمد سعداوي فرانكنشتاين في بغداد في شكل أطروحة بعنوان: "تمثيل هوية النساء العراقيات في فرانكنشتاين في بغداد (تحليل نسوي ما بعد الاستعماري)" ٢٠.

ب. أسئلة البحث

١. كيف يتم تمثيل الشخصيات النسائية في رواية أحمد سعداوي فرانكنشتاين في بغداد كمهمش؟
٢. ما هو تأثير المهمش على الشخصيات النسائية في رواية أحمد سعداوي فرانكنشتاين في بغداد وفقاً لنظرية غاياتري سبيفاك؟

ج. فوائد البحث

١. الفوائد النظرية

من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تطوير علوم الأدب بشكل عام، وبشكل خاص في مجال دراسة هوية النساء (ما بعد الاستعمار-النسوي)، خاصة في مجال دراسة الروايات، وذلك لفائدة القراء وعشاق الأدب وكذلك الأوساط الأكاديمية مثل الطلاب والمعلمين والمحاضرين.

٢. الفوائد العملية

أ) من المتوقع أن تكون هذه الدراسة مرجعاً للقراء لفهم القيم التي تتضمنها هذه العمل.
 ب) من المتوقع أن تدعم هذه الدراسة تطبيق النظريات المتعلقة بقضايا النسوية ما بعد الاستعمار.

د. حدود البحث

لا تركز هذه الدراسة على جميع القضايا الموجودة في الرواية، بل تقتصر على تمثيل الهوية في الشخصيات النسائية، من خلال المنظور النظري لغايات تري سبيفاك الذي يتناول السوبالترنية في رواية فرانكنشتاين في بغداد. لن يتم مناقشة دوافع المؤلف، حيث تركز الدراسة فقط على تحليل العمل نفسه، وليس على المؤلف.

الفصل الثاني الإطار النظري

أ. النسوية ما بعد الاستعمار

١. تعريف النسوية ما بعد الاستعمار

ما بعد الاستعمار هو مقاومة ضد الخطاب والممارسات الاستعمارية والإمبريالية في "العالم الثالث". الهدف من حركة ما بعد الاستعمار هو تحطيم الآراء أو الحركات التي يمكن أن تسبب أنواعًا مختلفة من الظلم (Tetelepta et al, 2021). يذكر MeHale (Olivia & Salim, 2020) أن مصطلح "ما بعد الاستعمار" يتكون من البادئة "post-" التي تعني بعد، وجذر الكلمة "colonial"، واللاحقة "ism-". البادئة "post-" تشير إلى الوقت ولكنها أيضًا تمثل مفهومًا يتحدى الخطاب الاستعماري.

يلاحظ Budianta (٢٠٠٢) أن نظرية ونقد ما بعد الاستعمار، التي اكتسبت شهرة منذ الثمانينيات في الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا، قد بدأها في البداية ليوبولد سنغور، دومينيك أومانوني، إيميه سيزير، فرانز فانون، وألبرت ميممي، الذين أبرزوا جوانب وأبعاد تجربة الاستعمار المختلفة. الجيل اللاحق، مثل إدوارد سعيد، هومي بابا، وغاياتري تشاكرافورتى سيفاك، تأثر بشكل كبير بفكر ما بعد البنيوية، وخصوصًا دريدا وفوكو (Sudarmanto, 2012). يذكر Kumar (Sokowati & Nurnisya, 2022) أن هناك ثلاث مراحل يمكن لنظريات ما بعد الاستعمار أن تساهم في دراسات التواصل والإعلام والثقافة الحالية. أولاً، تقوم نظريات ما بعد الاستعمار بتفكيك مفاهيم الهوية الثنائية بين الغرب والشرق أو المسيطر والمسيطر عليه، والتي تُعتقد وتؤدي إلى علاقات غير متساوية، بما في ذلك الأحكام المسبقة التي تطورت على مر الزمن. مفاهيم مثل التهجين، والمهمش، أو العالم الثالث تعتبر مفاهيم تفكيكية لهذه العلاقات.

ثانيًا، تذكّرنا نظريات ما بعد الاستعمار أن المفاهيم الشائعة من التواصل والثقافة والهوية هي تداعيات للمشاريع الاستعمارية. مما يجعل المفاهيم الثنائية تصبح غير قابلة للطعن وعالمية، وتعتبر الإيمان الوحيد الذي يُعتبر صحيحًا أو طبيعيًا.

ثالثًا، تقوم نظرية ما بعد الاستعمار بتحطيم أسطورة الموضوعية التي تم قبولها في الجمود الأكاديمي. هذه الأسطورة هي بناء استعماري يُستخدم لتصوير عدم التوازن في العلاقات مع الأطراف المهمشة.

يكشف Wibisono et al. (٢٠٢١) أن الاستعمار قد خلق هويات جديدة ومتعددة للمجتمعات المستعمرة. هذه الحالة ناتجة عن المساحات الواسعة التي كان للغزاة السيطرة عليها، مما سمح لهم بالحفاظ على السلطة لفترات طويلة.

صاغ Gramsci مفهومه عن "الهيمنة"، وهي القوة التي تُحقق من خلال مزيج من الإكراه والرضا. تتضمن الهيمنة الاستعمارية الكثير من القمع والإكراه، وتُحلل أحيانًا كعملية لا تشمل رضا المستعمرين. ومع ذلك، فقد اقترحت الأعمال العلمية الحديثة أن في المجتمعات الاستعمارية، يعمل الإكراه الشديد "جنبًا إلى جنب مع" رضا "يكون جزئيًا صادقًا وجزئيًا مُتظاهرًا" (Loomba, 2022).

الاستعمار هو بناء ثقافي أو هوياتي يضع الدول الغربية كنموذج ومرجع. تشير هذه الدراسة إلى تحليل ما بعد الاستعمار مع أشكال التهميش غير المرتبطة بعمليات الاستعمار التاريخية (Olivia & Salim, 2020).

النسوية هي نقد أدبي قائم على الفكر النسوي الذي يسعى لمعالجة العدالة في وجود النساء (Sarnil & Burhan, 2019). في سياق ما بعد الاستعمار، دائمًا ما تتساءل النسوية عن كيفية تصوير النساء في العالم الثالث. كما يُظهر النسويون الغربيون أن هذا ليس أكثر من حضارة فرضتها الأمم الغربية على الأمم الشرقية بشكل عام (Anggradinata, 2022).

في جوهرها، تعتبر الدراسات ما بعد الاستعمارية والنسوية مجالين مختلفين بمواضيع واسعة. ومع ذلك، في التطورات الحالية، تشمل الدراسات ما بعد الاستعمارية أيضًا مجالات الدراسة النسوية، خاصة فيما يتعلق بوجود النساء (Candra, 2019). تنشأ هذه التعاونات من قضايا الجنس خلال فترة الاستعمار، حيث أن الاستعمار، المرتبط بالذكورية، أثر على تفسير مواقف النساء وأدوارهن في ذلك الوقت (Fahmilda & Putri, 2021).

كان للاستعمار خطة خاصة وراء جهوده، بما في ذلك الحملات إلى دول مختلفة. بدلاً من القضاء على القسوة في الشرق، قام الغزاة بتأسيس نظامهم السياسي الخاص للاستيلاء على

السلطة الذاتية. تدرس الدراسات ما بعد الاستعمارية التأثيرات التي تركها الغزاة خلال فترة استعمارهم وكيف تركوا خلفهم ثقافتهم وتأثيرهم حتى بعد مغادرتهم للمستعمرات (Suryawati et al., 2021).

٢. أشكال النسوية ما بعد الاستعمار

الفيمينيّز ما بعد الاستعمار هو نهج يجمع بين الفيمينيّز ونظرية ما بعد الاستعمار، مع الأخذ بعين الاعتبار كيف يؤثر الإمبريالية والاستعمار والعولمة على تجارب النساء. يمكن مقارنة ذلك بمفهوم "التسطيح" في الفكر النسوي، والذي يمكن أن يشير إلى هيمنة الرجال على النساء (Loomba, 2022). فيما يلي بعض أشكال الفيمينيّز ما بعد الاستعماري:

- (أ) الانتقاد للفيمينيّز الاستعماري: يسلط الضوء على كيف أن الفيمينيّز من الدول الغربية غالبًا ما يتجاهل أو حتى يقلل من تجارب النساء في البلدان المستعمرة (Mohanty, 1984).
- (ب) أهمية التمثيل والصوت: تجادل سيفاك بأن النساء من الطبقات الضعيفة غير قادرات على التحدث، بمعنى أن الطبقات الاجتماعية والسياسية المهمشة لا يمكنها التصرف لأنها مستبعدة من التمثيل الثقافي والسياسي. تدعو إلى الاعتراف بصوت وتمكين النساء من الدول المستعمرة في السرد العالمي (Morton, 2008).
- (ج) رفض الأساسيّة الثقافية: يرفض الآراء التي ترى الثقافة كشيء ثابت ومتماثل، ويعترف بتعقيد هويات وتجارب النساء (Mohanty, 1984).
- (د) التمكين الاقتصادي والاجتماعي: على الرغم من أن كل مشروع نسوي ومناهض للجنس لا يمكن اختزاله إلى نهج واحد، فإن النضال لتمكين النساء المهمشات غالبًا ضمن هياكل السلطة القائمة يمكن أن يؤدي إلى نتائج إيجابية (Spivak, 2021).

ب. آراء غاياتري تشاكرافورتى سيفاك (GAYATRI CHAKRAVORTY SPIVAK)

غاياتري تشاكرافورتى سيفاك معروفة كواحدة من الشخصيات البارزة في الدراسات ما بعد الاستعمار. المصطلح الشهير الذي صاغته هو "المهمش" (Sudarmanto, 2012). غاياتري سيفاك، الاسم الكامل لها هو غاياتري تشاكرافورتى سيفاك، وُلدت في ٢٤ فبراير ١٩٤٢ في كلكتا، بنغال، الهند. هي ناشطة سياسية وأيضاً مُعلمة. في مقابلة مع ستيف بولسون، ذكرت سيفاك أن والديها

كانا مثقفين ربوا أطفالهم بتفكير عميق—كان والدها شبه نسوي ووالدتها نسوية—مما قاد سيفناك لتصبح مفكرة نقدية وأصبحت الآن ناقدة أدبية (Suryawati et al., 2021).

أصبحت غاياتري سيفناك ناقدة بارزة مهدت طرقاً جديدة للنقاد. أصبحت صوتاً سلطوياً في فترة ما بعد الاستعمار منذ نشر مقالها التي تحمل عنوان "Can The Subaltern Speak?" فيها تعبر عن آرائها حول الماركسية، النسوية، والتفكيك. من خلال نظرياتها الثقافية والنقدية، تسعى لتحدي الاستعمار. تستخدم "المهمش" بمعنى أكثر تحديداً. تقول:

Subaltern is not just a classy word for oppressed, for Other, for somebody who's not getting a piece of the pie....In postcolonial terms, everything that has limited or no access to the cultural imperialism is subaltern—a space of difference. Now who would say that's just the oppressed? The working class is oppressed. It's not subaltern....Many people want to claim subalternity. They are the least interesting and the most dangerous. I mean, just by being a discriminated-against minority on the university campus, they don't need the word 'subaltern'...They should see what the mechanics of the discrimination are. They're within the hegemonic discourse wanting a piece of the pie and not being allowed, so let them speak, use the hegemonic discourse. They should not call themselves subaltern (Kashikar, 2021).

"المهمش ليس مجرد كلمة أنيقة للضغط، أو الآخر، أو شخص لا يحصل على جزء من الكعكة.... من الناحية ما بعد الاستعمارية، كل ما له وصول محدود أو معدوم إلى الاستعمار الثقافي هو مهمش—مساحة من الاختلاف. الآن من سيقول أن هذا مجرد المظلومين؟ الطبقة العاملة مضطهدة. إنها ليست مهمشة.... العديد من الناس يريدون أن يدعوا التهميش. هم الأقل إثارة للاهتمام والأكثر خطورة. أعني، فقط لكونهم أقلية تتعرض للتمييز في الحرم الجامعي، لا يحتاجون إلى كلمة 'المهمش'... يجب عليهم أن يروا ما هي ميكانيكا التمييز. إنهم داخل الخطاب الهيمني ويريدون قطعة من الكعكة ولم يُسمح لهم، لذا دعهم يتحدثون، استخدموا الخطاب الهيمني. يجب ألا يطلقوا على أنفسهم اسم مهمش." (Kashikar, 2021).

تختلف سيفناك مع الفكرة القائلة بأن العالم الغربي يتفوق على العالم الثالث لأنه يُعتبر أكثر خلواً من الفظائع الوحشية (Kashikar, 2021). البُعد الاستعماري هو محور رئيسي في النسوية ما بعد الاستعمارية، التي تعارض الاستعمار في جوانبه المادية، والمعرفية، والقيمية، ووجهات النظر، وكذلك عقلية المجتمع (Spivak, 2021).

مثل شخصيات ما بعد الاستعمار البارزة الأخرى، تُميز أعمال سيفاك بوضوح بمواقع الشتات وخلفيتها الثقافية (Morton, 2008). هي مفكرة ساهمت في زيادة الدراسات ما بعد الاستعمارية. تدخلات سيفاك النقدية تشمل اهتمامات نظرية متنوعة، بما في ذلك الماركسية، والنسوية، والتفكيك، مضافاً إليها أبعاد ما بعد الاستعمار. جنباً إلى جنب مع سعيد وبابا، تحددت سيفاك تقاليد النقد الأدبي والفلسفة الأكاديمية من خلال التركيز على النصوص الثقافية للمجتمعات المهمشة (المستعمرة) التي تهيمن عليها الخطابات والثقافات الغربية. بوجه عام، تناقش حركة النساء في رفض جميع أشكال التهميش، والتقليل من شأنهن، والتمييز من قبل القوى الأكثر هيمنة. الأساس الذي تركز عليه النسوية ما بعد الاستعمارية التي تتناولها غاياتري سيفاك هو رفض العالمية لتجارب النساء اللواتي يعشن في البلدان السابقة للاستعمار (العالم الثالث) (Suryawati et al., 2021).

١. الماركسية و المهمشون "Marxisme dan Subaltern"

مصطلح "المهمش" ينحدر من اللغة اللاتينية، حيث تعني "subalternus" "under" و "alternus" تعني "شيء آخر". حرفياً، يعني هذا المصطلح وضع الأفراد أو الجماعات التي تعتبر أدنى من حيث الرتبة. بالنسبة لبعض الجماعات، يُعتبر هذا المصطلح مرادفاً لـ"البروليتاريا"، والذي يعني الأفراد أو الجماعات ذات الوضع أو المركز الأدنى، سواء بسبب العرق، الطبقة، الجنس، الإثنية، أو حتى الدين (Bahardur, 2020).

فكرة المهمش كانت في البداية قد أشار إليها الناشط السياسي الماركسي الإيطالي أنطونيو غرامشي في مقاله بعنوان "Notes on Italian History"، ومن خلال كتابه، أصبح هذا المصطلح مفهوماً مهماً في الدراسات الاجتماعية الثقافية والنظريات ذات الصلة. بعد ذلك، وسع غرامشي المصطلح ليشير إلى الطبقات أو الجماعات غير الرأسمالية، غير البرجوازية، البروليتاريا، الفلاحين، والتي تُعتبر اجتماعياً غير معترف بها "غير هيمنية" بطبيعتها (Kashikar, 2021). وادعى غرامشي أن المهمشين يمثلون مجموعة من المجتمع التي تصنف كطبقة دنيا، وتعاني بسبب هيمنة السلطة أو الاستعمار. كما ذكر غرامشي أن حالة المهمشين تنشأ نتيجة لإلغاء حقوق المجتمعات المستعمرة وظهور أحزاب جديدة من الجماعات المسيطرة التي تهدف إلى تدمير النظام الاجتماعي الأصلي (Bahardur, 2020).

أما بالنسبة لـ"المهمشين" عند سيففاك، فهم يشملون المهاجرين، العمال من الطبقة الدنيا، النساء من الشرق، ومجموعة متنوعة من المواضيع ما بعد الاستعمارية. هؤلاء الأشخاص تُمثل أصواتهم دائماً من قبل الآخرين، مما يجعل وجودهم ممارسة للهيمنة (Morton, 2008).

في سياق ما بعد الاستعمار، يرتبط مصطلح المهمش بالتمييز ضد النساء بناءً على لون الجلد. بالنسبة للغزاة، يعتبر لون الجلد علامة على فقدان المعنى الإقناعي، مما يؤدي إلى وجود تصنيف حيث لا يؤثر لون البشرة أو الإثنية في المرحلة الأولى من الإمبريالية الرأسمالية على وصول النساء إلى فضاءات التحرر (Ardianto, 2020).

في مقالها المثير للجدل، تصف سيففاك مجموعة من القضايا المتعلقة بـ"ساتي"، وهو ممارسة حرق الذات للأرامل. وهذا يعد مثلاً رئيسياً يدعم الحجة بأن النساء المهمشات لا يحصلن على فرصة للتعبير عن آرائهن. كما تؤكد سيففاك أن المهمشين يعينون فقط تلقي الأوامر (Suryawati et al., 2021).

توجهت غاياتري تشاكرافورتي سيففاك بنقدها نحو التمثيل في سياق الاستعمار والإمبريالية. واحدة من أعمالها الشهيرة هي مقالها بعنوان "*Can the Subaltern Speak?*" الذي يناقش دور التمثيل في تحقير، إهانة، أو حتى محو أصوات وهويات الجماعات المضطهدة من قبل المجتمعات الاستعمارية (Mohanty, 1984).

في مقابلاتها، تؤكد سيففاك أهمية تحويل التعليم الأساسي لتغيير الجماعات المعارضة نحو فهم أن تأكيد الهوية الوطنية ليس ضد مصالحهم، ولإعادة تعريف المهاجرين القدامى من تعريف الأبيض إلى تعريف المهاجر (Kock, 1992).

ما الذي يحتاجه الأفراد الاستعماريون للانتقال من العزلة إلى الثورة، من الوعي بالظلم إلى المقاومة؟ في كل سياق، هناك تمييز حاد بين الجماعات المختلفة في "المستعمرات" (Lomba, 2022).

كما توضح سيففاك أنه في جهودها لإعطاء صوت للجماعات الثائرة، يجد المتقنون أو النشطاء أنفسهم في كثير من الأحيان في وضع صعب، لأن اللغة والتمثيلات التي يستخدمونها تتأثر أيضاً بنفس الهياكل الوطنية الاستعمارية. في هذا السياق، تبرز سيففاك

أهمية الوعي بموقعنا في إنتاج التمثيلات وأهمية الاستماع إلى أصوات الجماعات الثائرة بتعاطف وحرص (Morton, 2008).

في الممارسة العملية، ليس من السهل على النقاد الحفاظ على التوازن بين "تحديد" الموضوع وتحقيق صوته (Loomba, 2022). لذلك، فإن نقد سيفاك للتمثيل يوضح التعقيد في فهم وتمثيل تجارب الجماعات المضطهدة في المجتمعات الاستعمارية، وأهمية تفكيك الروايات المهيمنة التي غالبًا ما تغطي أو تحقر هذه الأصوات (Spivak, 2021).

٢. تحليل نقدي "Dekonstruksi"

تسعى سيفاك إلى رؤية تفكيكية لوجود موضوعات المارجين من خلال انتقاد الأطراف الممثلة التي يبدو أنها تعرف المارجين. علاوة على ذلك، من خلال النضال من أجل أصوات ونصوص هذه الجماعات الأقلية، تتحدى سيفاك بشكل غير مباشر مختلف أساليب ودوافع تمثيل المارجين، بهدف تحرير المارجين من استخدامها كأداة لتأكيد الهيمنة من خلال إسكات أصوات الأقليات.

تُعدّ تأثيرات التفكيك لدي دريدا الأساس النقدي لسيفاك لفحص القضايا وتأثيرات الاستعمار على المجتمعات في العالم الثالث، ليس من منظور خارجي، بل من داخل المجتمعات في العالم الثالث. بالنسبة لسيفاك، لن تحتفي تأثيرات الاستعمار الغربي الأوروبي بسهولة، حيث أن التحيزات الثقافية التي تنشأ من خلال تقاليد الاستعمار تؤدي حتمًا إلى فوضى الهوية والجوانب الثقافية المختلفة، خاصةً بالنسبة للأمم المستعمرة التي تتورط في تيارات الخطاب المهيمن (Setiawan, 2018).

ومع ذلك، فهذا لا يعني أن أعمالها غير متماسكة أو تفتقر إلى الدقة النظرية. قد يبدو أن استراتيجية سيفاك في مقاطعة التفكيك منفصلة عن التفسيرات الفلسفية الأكثر تقليدية لدريدا. في "Responsibility" (١٩٩٤)، على سبيل المثال، تجمع سيفاك بين قراءة دقيقة لانتقاد دريدا لمشاركة هايدجر في الاشتراكية الوطنية في "Of Spirit"، مع النظر في مسؤولية الغرب المعاصرة تجاه خطة عمل الفيضانات للبنك الدولي في بنغلاديش (Morton, 2008).

٣. النسوية "Feminisme"

بشكل عام، يناقش النسوية حركة النساء في رفض كل شيء يتم تهميشه، أو استبعاده، أو التقليل من شأنه من قبل الأطراف الأكثر هيمنة. بينما الأساس النظري للنسوية ما بعد الاستعمار التي تركز عليها غاياتري تشاكرافورتي سبيفاك هو رفض العالمية في تجارب النساء اللواتي يعشن في الدول السابقة للمستعمرات (العالم الثالث) (Suryawati et al., 2021).

تدعي سبيفاك أن النساء، كأفراد مهمشين في المجتمع، لا يمكنهن أبداً التعبير عن حقوقهن كإنسانات. كأفراد مهمشين، يتم تهميش النساء اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، ولا يمكنهن التصرف أو التعبير عن آرائهن. يحدث هذا لأنهن يُستبعدن من التمثيل الثقافي والسياسي (Mutianingtyas, Upartini, & Badri, 2020).

تركيز سبيفاك على النصوص الأدبية والنماذج النظرية مثل الماركسية وفك التكوين يتناول باستمرار قمع واستبعاد أصوات وتمثيل النساء غير الغريبات من التمثيل الثقافي والسياسي. ومع ذلك، في الوقت نفسه، تنتقد سبيفاك باستمرار الادعاءات العالمية لبعض الأفكار النسوية الغربية التي تدعي أنها تمثل جميع النساء، بدلاً من الاعتراف بالمواع الثقافية الجزئية والامتيازات النسبية (Morton, 2008).

ج. ملخص رواية فرانكشتاين في بغداد

فرانكشتاين في بغداد هو رواية تدور أحداثها في بغداد بعد الغزو الأمريكي، وتصف الحياة هناك بعد الغزو. تدور القصة حول هادي العتّاق، تاجر خردة يجمع أجزاء الجسم من ضحايا القنابل لإنشاء مخلوق جديد يُدعى "Whatsitsname". يبدأ هذا المخلوق في الحياة ويسعى للانتقام من الذين كانت أجزاء أجسامهم مكونة له. في ظل الفوضى والعنف وعدم اليقين، تستكشف الرواية جوانب مختلفة من الحياة في بغداد، بما في ذلك النضالات والواقع الذي تواجهه النساء. في سياق الرواية، يشعر الشخصيات في مواقع غير مهيمنة بأن لديهم خياراً للحصول على وضع أفضل، وضع ليس هامشياً. على سبيل المثال، الشخصيات النسائية في الرواية محاصرة في أدوار تقليدية تقيد حريتهن واستقلالهن. ومع ذلك، يكنّ يلمن ويرغبن في حياة أفضل، خالية من الخوف وتهديدات العنف.

تتمحور هذه الدراسة حول تمثيل النساء العراقيات في رواية فرانكشتاين في بغداد. التركيز الرئيسي للبحث هو كيفية تصوير الشخصيات النسائية ضمن السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي للرواية، وكيف تعكس هذه التمثيلات واقع النساء في العراق خلال تلك الفترة. نظرًا لأن النساء غالبًا ما يتم تهميشهن في السرديات الكبيرة للصراع والعنف، توفر الرواية وجهة نظر غنية ومعقدة حول حياة النساء العراقيات في ظل الظروف الفوضوية. من خلال التركيز على تمثيل النساء، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم فهم أعمق لتجاربهن وصراعاتهن، فضلاً عن كيفية تأثرهن بالقوى الاستعمارية والأبوية.

النهج النسوي ما بعد الاستعماري الذي طورته غاياتري تشاكرابورتى سيفاك، وخصوصًا مفهوم "المهمشية"، ذو صلة كبيرة بهذا البحث. تؤكد سيفاك أن المهمشين، بما في ذلك النساء، غالبًا ما يفتقرون إلى صوت في السرديات السائدة، وتمثيلاتهم تميل إلى أن تكون متأثرة بالقوى الاستعمارية والأبوية. في سياق فرانكشتاين في بغداد، ستستكشف هذه الدراسة كيف يتم تمثيل النساء العراقيات كمهمشات، ومدى قدرتهن على التحدث أو التمثيل في رواية الرواية. باستخدام الإطار النظري لسيفاك، تهدف هذه الدراسة إلى كشف كيفية تقديم وفهم أصوات وتجارب النساء العراقيات في هذا العمل.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث

نوع البحث المستخدم هو البحث النوعي. البحث النوعي هو البحث الذي ينتج بيانات مكتوبة أو شفوية من الأفراد أو السلوك المراقب، بالإضافة إلى أن البحث النوعي موجه نحو وصف وتحليل الظواهر، والأحداث، والأنشطة الاجتماعية، والاتجاهات، والمعتقدات، والتصورات، والأفكار الفردية أو جماعية للأشخاص. البحث النوعي له طابع يميل إلى تحليل فائدته هو لاكتشاف الحقائق العلمية (Waruwu, 2023).

عند Yusanto (٢٠١٩) في بحثه أن البحث النوعي له مجموعة من النهج الخاصة به، مما يسمح للباحثين باختيار هذه النهج لتناسب مع الكائن الذي سيتم دراسته. يجب إجراء تحليل البيانات بعناية لضمان قدرة البيانات المحصل عليها على التفسير بشكل جيد، مما يجعلها دراسة صالحة (Fadli, 2021). وبما أن الهدف الرئيسي للبحث النوعي هو جعل الحقائق/الظواهر أكثر فهمًا (قابلة للفهم) وكذلك السماح بالحصول على فرضيات جديدة (Bailey، Hutter، & Hennink, 2020).

يمكن للبحث النوعي التعبير عنها بشكل وصفي الذي يعتبر تصويرًا للحالة أو الوضع أو الظاهرة المتعلقة بتمثيل هوية المرأة العراقية في رواية فرانكنشتاين في بغداد لأحمد سعداوي من خلال منظور النسوية ما بعد الاستعمار (Mukodas & Mubarock, 2020). يجب إجراء التوضيح بشكل موضوعي لتجنب الأخطاء في التصور (miscon-caution)، وسوء الفهم (misunderstanding)، والأخطاء في التفسير (misinteroretation) (Merriam&Grenier, 2019). لذلك، يجب على الباحث أن يعرف ويفهم الخصائص لتسهيل عملية البحث (Fadli, 2021).

ب. مصادر البيانات

في هذا البحث، قام الباحث بجمع البيانات والمعلومات من قراءة واستشهاد بمصادر متنوعة. المصادر المستخدمة في هذا البحث تأتي من مصدرين، هما المصدر الأساسي والمصدر الثانوي.

المصدر الأساسي هو المصدر الرئيسي الذي يتم الحصول عليه مباشرة (Hafid et al., 2023). المصدر الأساسي في هذا البحث هو رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي. يهدف هذا البحث إلى توسيع القراءة النسوية لرواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي. بالإضافة إلى ذلك، يُظهر البحث أيضًا تمثيل المرأة في هذه الرواية.

بعد ذلك، سيتم توضيح كيف أن المجتمع الأبوي في العراق من الرواية، سواء بوعي أو بدون وعي، قد أساء إلى النساء وأضر بعقليتهن. كما يُظهر كيف أن السلطات القامعة الأبوي قد جعلت النساء يستسلمن للإهانة ضد هيمنة الرجال المتعجرفين (الليثي و العززي, ٢٠٢٢).

المصدر الثانوي هو المصدر الثاني، وهو البيانات التي يتم الحصول عليها من العديد من المصادر الأدبية أو الوثائق. في هذا البحث، يشمل المصدر الثانوي البيانات المستمدة من الكتب والمجلات المتعلقة بمشكلة البحث. كما يوضح خاطبة في البحث (Hafid, 2023) أن البحث المكتبي يتضمن أربع خطوات لجمع البيانات، وهي:

١. تحضير الأدوات

الأدوات أو المعدات اللازمة في هذا البحث هي رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي. ثم الأدوات مثل الأقلام، دفاتر الملاحظات، أوراق HVS، الحاسوب المحمول، والطابعة

٢. إعداد قائمة المراجع

إعداد قائمة المراجع يعني إعداد التصميم والإطار البحثي، بحيث يتم الحصول على البيانات المطلوبة بسرعة وإكمالها في الوقت المحدد.

٣. تحديد الوقت

إنشاء وتحديد وقت البحث، وجمع البيانات، وتحليل البيانات، والنشر العلمي.

٤. قراءة وإعداد ملاحظات البحث

بعد تحديد وقت البحث، يتم متابعة ذلك بقراءة المصادر، سواء كانت المصادر الأساسية أو الثانوية، وتحديد البيانات التي تتناسب مع صياغة البحث وإجراء تحليل متعمق.

ج. تقنيات جمع البيانات

الأسلوب المستخدم في جمع البيانات هو باستخدام طريقة التوثيق أو بمراجعة مختلف الوثائق مثل المجالات أو الكتب ذات الصلة بالبحث. يتم تطبيق هذه الطريقة من خلال تحليل البيانات من المصادر ذات الصلة بالبحث للحصول على البيانات المطلوبة.

أما مراحل الإدارة التي يتم القيام بها فهي تحديد المشكلة، إعداد الإطار الفكري، إعداد منهجية البحث، وتحليل البيانات. ليس فقط مجرد تدوين المعلومات الهامة التي تظهر ضمن الوثائق أو الأرشيف، بل أيضاً معانيها الضمنية. لذلك، عند مراجعة الوثائق كمصادر بيانات يجب أن تكون دقيقاً ونقدياً.

استناداً إلى موضوع البحث، وهو رواية *فرانكشتاين في بغداد* لأحمد سعداوي، فإن الأسلوب الأنسب لجمع البيانات هو باستخدام تقنية القراءة وتقنية التدوين. والشرح كالتالي:

١. تقنية القراءة

الخطوات التي يتبعها الباحث في تقنية القراءة هي كما يلي :

(أ) يقرأ الباحث رواية *فرانكشتاين في بغداد* لأحمد سعداوي لأول مرة للحصول على فهم عام والحصول على فكرة عامة عن محتوى الرواية: الشخصيات، الخلفية، وسرد القصة.

(ب) يقرأ الباحث الرواية مرة أخرى مع التركيز على وتحديد الفقرات التي تسرد الشخصيات النسائية مع وضع علامات عليها.

(ج) يقرأ الباحث الرواية مرة أخرى مع التركيز على الفقرات التي تسرد الشخصيات النسائية التي تم وضع علامات عليها بهدف تصنيف الفقرات المناسبة وجمعها في بيانات واحدة.

(د) يقرأ الباحث البيانات التي تم جمعها للتحليل واحدة تلو الأخرى.

٢. تقنية الكتابة

الخطوات التي يتبعها الباحث في تقنية التدوين هي كما يلي :

(أ) يكتب الباحث العوامل المتعلقة بتمثيل النساء وتأثير صراع السلطة السياسية في رواية *فرانكشتاين في بغداد* لأحمد سعداوي.

(ب) يكتب الباحث بيانات الفقرات ويجمعها في مجموعة واحدة.

ج) يكتب الباحث فقط العوامل المتعلقة بتمثيل النساء وتأثير صراع السلطة السياسية على الشخصيات المتأثرة لتسهيل الخطوات التالية، وهي خطوات التحقق من صحة البيانات وخطوات تحليل البيانات.

د. تقنيات التحقق من البيانات

تقوم الباحث بتنفيذ ثلاث مراحل في التحقق من صحة البيانات، وهي زيادة الدقة، والتثليث، والنقاش. الشرح التفصيلي هو كما يلي:

١. زيادة الدقة

الخطوات التي يتبعها الباحث لزيادة الدقة هي:

أ) يقرأ الباحث رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي بشكل متكرر.
ب) يقوم الباحث بمزامنة العناصر والبيانات التي تم العثور عليها ويفحصها من خلال منظور نظرية غاياتري سيفاك النسوية ما بعد الاستعمار.

٢. تثليث البيانات

في هذه الدراسة، يتكون التثليث من ثلاثة أنواع: تثليث النظرية، وتثليث المصادر، وتثليث الوقت. الشرح التفصيلي هو كما يلي:

أ) تثليث النظرية

١) يقوم الباحث بإعادة فحص البيانات المتعلقة بتمثيل هويات الشخصيات النسوية في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي بناءً على منظور نظرية غاياتري تشاكرافورتى سيفاك.

٢) يتأكد الباحث من أن البيانات حول تمثيل هويات الشخصيات النسوية في بغداد التي حصل عليها من رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي صحيحة وتتماشى مع منظور غاياتري تشاكرافورتى سيفاك النسوي ما بعد الاستعمار.

٣) يتأكد الباحث من أن البيانات حول تمثيل الشخصيات النسائية في بغداد التي حصل عليها من رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي تجيب على أهداف البحث بناءً على نظرية غاياتري تشاكرافورتى سيفاك النسوية ما بعد الاستعمار.

ب) تثليث المصادر

(١) يقوم الباحث بمقارنة البيانات حول تمثيل هويات الشخصيات النسائية في بغداد في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي بناءً على منظور غاياتري تشاكرافورتي سيفاك مع العديد من المقالات الصحفية التي تناقش تمثيل هويات المجتمع المهمش أو المواضيع ذات الصلة من منظور غاياتري تشاكرافورتي سيفاك.

(٢) يقوم الباحث بمقارنة البيانات حول تمثيل هويات الشخصيات النسائية في بغداد في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي بناءً على نظرية المهمشين من منظور غاياتري تشاكرافورتي سيفاك مع أمثلة لتمثيل هويات المجتمع المهمش من منظور غاياتري تشاكرافورتي سيفاك في بعض الكتب.

ج) تثليث الوقت

(١) يقرأ الباحث الرواية التي هي موضوع البحث، ثم يحدد كل حوار أو فقرة تتعلق بالبحث.
(٢) يقرأ الباحث بعمق أثناء تفسير البيانات التي حصل عليها من رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي.

٣. المناقشة

المناقشة هو عملية فهم جميع العمليات والنماذج والمواضيع والتصرفات الاجتماعية وقواعد المجتمع المختلفة بعمق، وكذلك الجوانب الفريدة من الإعدادات البحثية المختلفة. هذا يسمح للبحث بتقديم وصف دقيق وشامل لعملية التعلم (هيلالدين وويجايا، ٢٠١٩). في هذه الدراسة، يقوم الباحث بإجراء نقاش مع الزملاء ونقاش مع الخبراء. الشرح لكلا نوعي النقاش هو كما يلي:

أ) مناقشة الزملاء

الخطوات المتبعة في مناقشة الزملاء هي:

(١) تناقش الباحث مع الزملاء البيانات التي تحتوي على تمثيل هويات الشخصيات النسائية وتأثير صراعات السلطة التي حصل عليها من رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي، بناءً على منظور المهمشين لغاياتي تشاكرافورتي سيفاك.

(٢) تناقش الباحث مع الزملاء ما إذا كانت البيانات التي حصل عليها من رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي قادرة على تقديم إجابات كاملة حول تمثيل هويات

الشخصيات النسائية وتأثير صراعات السلطة بناءً على منظور غاياتري تشاكرافورتي سيففاك.

(ب) مناقشة مع الخبرا

الخطوات المتبعة في نقاش مع الخبراء هي:

(١) تناقش الباحث مع الخبراء صحة البيانات ودقة التحليل وتفسيرها بناءً على منظور غاياتري تشاكرافورتي سيففاك.

(٢) تناقش الباحث مع الخبراء دقة وتناسب العنوان، وأهداف البحث، ومنهجية البحث، والنتائج والمناقشة، والاستنتاجات.

هـ. تقنيات تحليل البيانات

تستخدم تقنية تحليل البيانات في هذه الدراسة طريقة Miles و Huberman، وذلك من خلال اختبار دقة البيانات عبر ثلاث مراحل: (١) تقليص البيانات، (٢) تقديم البيانات، و (٣) استخلاص الاستنتاجات. تعتبر تقنيات تحليل البيانات طرقاً لفهم، وتفسير، واستكشاف البيانات غير المنظمة. بشكل عام، تهدف هذه التقنية إلى فهم الظاهرة التي يتم دراستها ووصف وجهات النظر المختلفة من مصادر البيانات. عادة ما تستخدم الطريقة الاستقرائية ثم يتم التحقق منها باستخدام النظريات الموجودة (Sarosa, 2013).

١. تقليص البيانات

الخطوات التي يتبعها الباحث في تقليص البيانات هي كما يلي:

(أ) يقوم الباحث بتبسيط البيانات من خلال اختيار وتصنيف البيانات المتعلقة بتمثيل هويات الشخصيات النسائية وتأثير صراعات السلطة التي تم العثور عليها، بناءً على مبادئ الطريقة التوزيعية وتقنيات التوسع.

(ب) يقوم الباحث بتصنيف البيانات المتعلقة بتمثيل هويات النساء وتأثير صراعات السلطة وفقاً لفئاتها لتكون جاهزة للتبويب.

٢. تقديم البيانات

الخطوات التي يتبعها الباحث في عملية تقديم البيانات هي كما يلي:

أ) يقوم الباحث بتوضيح البيانات حول تمثيل هويات الشخصيات النسائية وتأثير صراعات السلطة التي تم الحصول عليها في جدول بيانات.

ب) يقوم الباحث بوصف كل مدخل في الجدول بسرد استنادًا إلى نظرية المهمشين لغاياتري تشاكرافورتي سيفاك.

٣. استخلاص الاستنتاجات

الخطوات التي يتبعها الباحث في عملية استخلاص الاستنتاجات هي كما يلي:

أ) يقوم الباحث بإعداد ملخص لنتائج تحليل البيانات إلى وصف مختصر بناءً على مفهوم تمثيل هويات الشخصيات النسائية وتأثير صراعات السلطة، باستخدام منظور نظرية المهمشين لغاياتري تشاكرافورتي سيفاك.

ب) يقوم الباحث بإجراء استقراء للبيانات من نتائج الخطوة (أ) للحصول على استنتاجات جوهرية بناءً على منظور نظرية المهمشين لغاياتري تشاكرافورتي سيفاك.

ج) يقوم الباحث بإجراء استقراء للبيانات من نتائج الخطوة (ب) ويضيف استنتاجات الباحث للحصول على استنتاجات تشكيلية بناءً على منظور نظرية المهمشين لغاياتري تشاكرافورتي سيفاك.

الفصل الرابع

عرض البيانات و تحليلها

أ. الشخصيات النسائية في رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي تمثل كـ " المهمشون" لنظرلة غياتري سيفاك

في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي، يتم تقديم الشخصيات النسائية في ظروف تعكس التهميش والعجز، مما يصورهن كمهمشات ضمن إطار نظرية ما بعد الاستعمار لغاياتري سيفاك. تعتبر الاستغلال والعنف عناصر مركزية تعزز وضع النساء المهمشات في هذه السردية. الاستغلال الذي تعاني منه الشخصيات النسائية في هذه الرواية لا يقتصر على الأبعاد الجسدية فقط، بل يشمل أيضاً الأبعاد العاطفية والنفسية. علاوة على ذلك، فإن العنف الذي يتعرضن له غالباً ما يتم تجاهله أو عدم الاعتراف به من قبل المجتمع المحيط، مما يضيف طبقة من الصمت التي تحيط بتجارهن.

نوع	أشكال
استغلال عاطفي واجتماعي استغلال السلطة والقوة استغلال الموضوعية الجنسية استغلال نفسي	استغلال
عنف نفسي وعاطفي عنف نفسي وجسدي	عنف

الجدول ١،٤ أشكال تمثيل الشخصيات النسائي المهمشة

من خلال تحليل عميق لتمثيل هذه الشخصيات النسائية، يمكننا فهم كيف يتم وضعهن ضمن هيكل اجتماعي قمعي، وكذلك كيف يكافحن للحصول على صوت ووكالة وسط الفوضى والصراع الذي يجتاح بغداد. ستستكشف هذه الدراسة كيف يصور سعداوي الشخصيات النسائية كمهمشات، بالإضافة إلى دراسة ديناميات الاستغلال والعنف التي تعزز تهميشهن في السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي في العراق.

١. الاستغلال

الاستغلال هو شكل من أشكال القمع والاستغلال تجاه الجماعات أو الأفراد الذين يتواجدون في مواقع تحتية أو هامشية ضمن الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. في المجتمع، يشير مصطلح "المهمش" إلى الجماعات التي تفتقر إلى أو لديها وصول محدود جداً إلى التمثيل والسلطة. يمكن أن يحدث ذلك بأشكال مختلفة، مثل:

أ) الاستغلال العاطفي والاجتماعي

لا تحظى بالعاطف الكافي من الجيران والمعارف، بينما حاول فرج الدلال أكثر من مرة دفع النساء المحيطات بام دانيال لإقناعها بفكرته. وهناك من اتهم فيرونيكا منيب أم أندرو الجارة الأرمنية التي تحضر أحياناً في عصابات أم سليم البيضة بأنها تلقت رشوة من فرج الدلال لقاء إقناعها للعجوز إيليشوا بالانتقال للسكن معها وزوجها العجوز (سعداوي، ٢٠١٣، صفحة ١٧)

إليشيفا، والدة دانيال، تشعر بأنها لا تتلقى الدعم العاطفي الكافي من جيرانها ومن حولها، مما يعكس تجربتها في العزلة الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم فراخ، وهو سمسار، الضغط الاجتماعي من خلال محاولة التأثير على النساء المحيطات بإليشيفا لإقناعها بقبول خطته. وهذا يوضح كيف يمكن استغلال الشبكات الاجتماعية لتحقيق الأهداف الشخصية. الاتهام بأن فيرونيكا منيب، وهي جارة أرمنية، تلقت رشوة من فراخ لإقناع إليشيفا بالانتقال إلى منزلها، يشير إلى وجود فساد ومؤامرات ضمن بيئتهن الاجتماعية. يتم الضغط على إليشيفا لترك منزلها، الذي من المحتمل أن يكون مكاناً مليئاً بالذكريات ومهماً لها، مما يعكس الضغط الذي تواجهه من الأشخاص من حولها الذين قد تكون لديهم مصالح شخصية.

من خلال وجهة نظر غاياتري تشاكرافورتى سبيفاك حول المهمشين، تشعر إليشيفا، والدة دانيال، بالعزلة ويفتقر إلى الدعم العاطفي الكافي من بيئتها الاجتماعية، مما يعكس الوضع المهمش الذي تعاني منه. وفقاً لرؤية سبيفاك، غالباً ما تفتقر النساء المهمشات إلى الوكالة للتعبير عن تجاربهن بسبب التهميش من قبل الهياكل القوية المهيمنة (Morton, 2008). يستخدم فراخ، وهو سمسار، الضغط الاجتماعي من خلال محاولة التأثير على النساء المحيطات بإليشيفا لإقناعها بقبول خطته. وهذا يعكس كيف يمكن استغلال الشبكات الاجتماعية لتحقيق مكاسب شخصية، حيث تصبح النساء

المهمشات مثل إيشيفا ضحايا للاستغلال. الاتهام بأن فيرونيكا مونيبي، وهي جارة أرمينية، تلقت رشوة من فراج لإقناع إيشيفا بالانتقال من منزلها يشير إلى الفساد والمكائد في بيئتهن الاجتماعية، حيث لا يتم استغلال النساء فقط ولكن يتم تجاهل أصواتهن أيضًا. في هذا السياق، تجادل سيفاك بأن النساء المهمشات يفتقرن إلى وسائل للتعبير عن مصالحهن بسبب وجودهن في أنظمة أبوية واستعمارية التي تحرمهن من الوصول للتحديث وسماعهن. تعتبر دراسة سيفاك "Can the Subaltern Speak?" (١٩٨٨) مرجعًا رئيسيًا يؤكد أن النساء المهمشات لا يتم تجاهلهن فقط ضمن الهياكل الاجتماعية القائمة ولكن يتم استغلالهن أيضًا لمصلحة الآخرين.

تتوافق نتائج هذه الدراسة مع بحث Hidayani (٢٠٢٣) الذي يستكشف وضع النساء المهمشات خلال فترة الحرب. كما يتوافق مع بحث Prihatin & Mayasari (٢٠٢١) الذي يبين أن النساء يعانين من العزلة الاجتماعية بسبب نقص الوصول إلى الصوت الكافي في المجتمعات التي تسودها الهيمنة وهياكل القوة المحددة.

تعكس عزلة إيشيفا الاجتماعية وضع النساء المهمشات اللواتي يتم تهميشهن غالبًا في المجتمع. تواجه إيشيفا الاستغلال العاطفي والضغط من بيئتها، مثل التلاعب من قبل فراج لتحقيق مكاسب شخصية. وهذا يوضح أن النساء المهمشات لا يعانين فقط من صعوبة التعبير عن مصالحهن ولكن يتعرضن أيضًا للضغط لترك أماكن مهمة لهن. تلعب الشبكات الاجتماعية الفاسدة دورًا في التحكم بالنساء، مما يجعل من الصعب عليهن المشاركة الكاملة في المجتمع. وهذا يبرز كيف أن النساء المهمشات غالبًا ما يكونن محاصرات في هياكل قوة قمعية.

ب) استغلال السلطة والقوة

وكان يعتمد، فيما سبق، على سطوة النظام، أما فرج الدلال فله من الأقارب والمعارف الكثير، ومع غياب النظام وانتشار الفوضى كانوا هم قوته الفعلية التي فرض بها سطوته واحترامه على الجميع، وجعل استيلاءه على البيوت المهجورة والمتروكة أمرًا شرعيًا رغم معرفة الناس بأنه لا يملك أوراقًا تثبت ملكيته لها أو أنه استأجرها من الدولة. بإمكان فرج ان يستثمر هذه القوة المتنامية تجاه العجوز إيليشوا. لقد شاهد بيئتها من الداخل لمرتين فقط ووقع في غرامه في الحال (سعداوي، ٢٠١٣، صفحة ٢٠).

فراج، وهو سمسار، يستغل الفوضى التي تلت انهيار النظام لتعزيز موقعه. يعتمد على قوة النظام الحاكم لدعم أفعاله. مع غياب النظام وانتشار الفوضى، يعتمد على

شبكة عائلته ومعارفه لفرض سلطته وكسب احترام المجتمع. يستخدم فارج هذا النفوذ للسيطرة على البيوت المهجورة أو الفارغة، على الرغم من أنه لا يملك مستندات رسمية تثبت الملكية أو الإيجار من الحكومة. ينوي استخدام سلطته المتنامية للضغط على إيليشفا، امرأة مسنة، لتترك منزلها، الذي وقع في حبه فارج بعد أن رآه مرتين من الداخل. تظهر هذه الدراسة أن فقدان النظام وانتشار الفوضى يتيحان للأفراد استخدام الشبكات العائلية والمعارف لفرض السلطة وكسب احترام المجتمع. في هذا السياق، يستغل فارج الفوضى التي تلت انهيار النظام الحاكم للسيطرة على البيوت المهجورة أو الفارغة، رغم عدم امتلاكه مستندات رسمية تثبت الملكية، مما يوضح كيف يمكن استخدام السلطة لاستغلال الوضع غير المستقر (Morton, 2008). تشير سيباك في كتابها "Can the Subaltern Speak?" إلى أن النساء الفراديات مثل "إيليشفا" غالباً ما يفتقرن إلى الصوت في مواجهة السلطة السائدة، مما يجعلهن موضوعات للاستغلال والتلاعب دون حماية أو تمثيل مناسب (Spivak G., 1987).

تتوافق نتائج هذه الدراسة مع بحث (Andriani at all., 2024) الذي يظهر أن سلطة الجماعات المسيطرة تؤثر بشكل كبير على الهيكل الاجتماعي، وكذلك مع (Madrid at al., 2020) الذي يتناول التلاعب والترهيب ضد الجماعات الضعيفة. كما يتطابق مع (Hidayani, 2023) الذي يصف كيف يستخدم بعض الفاعلين سلطتهم ونفوذهم في الأزمات لاستغلال الفوضى.

تقدم الفوضى بعد النزاع فرصاً لأفراد مثل فارج لاستغلال عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي لتحقيق مكاسبهم الشخصية. يضغط فارج ويترد إيليشفا والأفراد الآخرين المضطهدين للاستيلاء على منازلهم، مستخدماً شبكة علاقاته وقوته غير الرسمية في بيئة غير مستقرة وبدون إطار قانوني واضح. وبما أنهم يفتقرون إلى الحماية أو التمثيل المناسب، يتم استغلال الجماعات الفرادانية، خاصة النساء مثل إيليشفا. هذه الحالة توضح كيف يمكن لأولئك الذين في السلطة أن يسيئوا استخدام ظروف الأزمات للحفاظ على السيطرة وتعزيز موقعهم، بينما تصبح الجماعات الضعيفة ضحايا دون حماية كافية.

(ج) استغلال الموضوعية الجنسية

"إنها الفاك بودي مالت عمك" قال له فريد شواف زميله في المجلة ذات مرة. فتعارك معه لأنه يطلق

اتهاماً دون دليل، ثم استسلم لاحقاً الى هذا الوصف، فما الذي يجمع هذه المرأة مع علي باهر السعيدى سوى السرير (سعداوي، ٢٠١٣، الصفحات ٥٢-٥٣)

المحادثة بين محمود وزميله فريد شواف في مكتب المجلة. يتهم فريد رئيسهم، علي باهر سعيدى، بأن له علاقة خاصة مع نوال، مدعيًا أن نوال هي "عشيقة رئيسه". في البداية، يغضب محمود ويتجادل مع فريد لأنه يتحدث دون دليل، لكنه في النهاية يستسلم للوصف، ويدرك أن العلاقة الوحيدة بين نوال وعلي باهر سعيدى هي علاقة حميمة (جنسية).

فهو ينظر الى مؤخرات الموظفات وعاملات التنظيف ويشتهي النساء كلهن دفعة واحدة، يتخيل كل امرأة ينظر إليها في وضع غير محتشم وهو نائم فوقها (سعداوي، ٢٠١٣، صفحة ٥٥)

وصف السلوك والأفكار الاستراقية لمحمود عندما يصبح محبطاً بسبب التفكير في نوال، التي يجدها جذابة للغاية. حتى أنه ينظر إلى أرداف الموظفات والعاملات في النظافة في مكان عمله. كما يشعر برغبة جنسية قوية تجاه جميع النساء دفعة واحدة، متخيلاً كل امرأة رآها تلك الليلة في حالة غير لائقة (عاريات ومستلقيات تحته).

المحادثة بين محمود وزميله فريد شواف في مكتب المجلة تكشف عن اتهام بأن نوال هي "عشيقة" رئيسهم علي باهر سعيدى. هذا الاتهام يعكس موضوعية نوال الجنسية، مما يقلل من هويتها إلى علاقة جنسية فقط. تؤكد سيفاك أن النساء المهتمشات غالباً ما يفتقرن إلى الوكالة لتحديد سردهن الخاص (Spivak G. C., 1987). علاوة على ذلك، يعكس سلوك محمود الاستراقي، حيث ينظر إلى أرداف الموظفات والعاملات في النظافة ويشعر برغبة جنسية قوية تجاه جميع النساء، الرؤية التي ترى النساء غالباً كأشياء جنسية. في هذا السياق، تجادل سيفاك بأن النساء المهتمشات يتم تقليصهن إلى أشياء، ويفتقرن إلى الصوت أو الاستقلالية في مواجهة الاستغلال والموضوعية الجنسية، وبالتالي يظن أشياء داخل الهيكل الأبوي السائد (Morton, 2008).

يتماشى هذا البحث مع (Pebriansyah, Wilodati, & Komariah, 2022) الذي ينص على أن القوة والجنس يمكن أن يساء استخدامهما، مما يؤثر بالتالي على الديناميات والعلاقات المهنية. تتماشى المشكلة المطروحة أيضاً مع (Carter, 2021) الذي يظهر أن

النساء غالبًا ما يصبحن موضوعات للسيطرة على القوة والتحرش، حيث تكون السرديات العامة حول الضحايا غالبًا غير دقيقة، مما يؤثر على كيفية تمثيلهن في المجتمع. يظهر هذا البحث أن الأفعال الاستراقية والموضوعية الاجتماعية الموجهة نحو نوال تعكس منظورًا أبويًا يعتبر النساء المهتمشات أشياء جنسية. ليس فقط الاتهام المتعلق بعلاقة نوال مع علي باهر سعيدي، بل أيضًا منظور محمود الاستراقي الذي يجسد النساء من حوله، يوضح أن النساء المهتمشات غالبًا ما يفقدن وكالتهن واستقلاليتهن. يعكس هذا الوضع الهيكل الأبوي السائد حيث تُرى النساء فقط كأشياء جنسية. وبالتالي، فإن الجنس والقوة لهما تأثير كبير على العلاقات والتمثيل العام للنساء.

(د) استغلال نفسي

(١) الاستغلال النفسي والاجتماعي

وكلما تقادمت السنوات تخسر العجوز إيليشوا مؤيدين سابقين يبقينها الغريب أن ولدها الذي له قبر بتابوت فارغ في مقبرة كنيسة المشرق ما زال حياً. لم تعد تتحدث مع أحد عن خرافتها هذه. (سعداوي، ٢٠١٣، صفحة ١٤)

إليشيفا، امرأة مسنة، تشعر بشكل متزايد بفقدان الدعم من الأشخاص من حولها مع مرور الوقت. تفقد الدعم بسبب معتقداتها التي يعتبرها الناس من حولها غريبة، لأن إليشيفا تستمر في القول بأن ابنها دانيال، الذي لديه قبر فارغ في مقبرة كنيسة الآشوريين، لا يزال على قيد الحياة. نتيجة لذلك، يُنظر إليها على أنها تتحدث هراء من قبل من حولها. ولأنه لم يعد هناك من يستمع إليها، قررت إليشيفا في النهاية التوقف عن التحدث مع أي شخص عن هذا الموضوع.

غالبًا ما تفتقر النساء المهتمشات إلى الوصول إلى السرديات والتمثيلات الصالحة في المجتمع، مما يؤدي إلى تهميشهن وإسكات أصواتهن (Spivak, 1988). أصبحت إليشيفا ضحية للاستغلال النفسي لأن معتقداتها المختلفة تُعتبر جنونًا أو وهمًا من قبل المجتمع، مما يُظهر كيف تُساء فهم النساء المهتمشات ويتم تجاهلهن. تُظهر هذه الحالة كيف تكون النساء مثل إليشيفا في موقف مُهمَّش، حيث يفتقرن إلى القوة للتعبير عن أنفسهن أو مقاومة الوصمة المفروضة عليهن. تؤكد سيففاك أن النساء المهتمشات غالبًا

ما يفتقرن إلى الوكالة أو الفضاء للتحدث عن تجاربهن، مما يجعلهن أهدافاً متكررة للاستغلال والتهميش داخل الهياكل الاجتماعية السائدة.

يتماشى هذا البحث مع (Sarkar & Rai, 2022) حيث يُعامل المهتمّشون بشكل هامشي أو يتم تجاهلهم ويواجهون العزلة الاجتماعية بسبب وضعهم في المجتمع. كما يتوافق مع (Hidayani, 2023) الذي يسلط الضوء على تصرفات المهتمّشين تجاه الآخرين المهتمّشين، حيث تكون القوة الهيكلية والسيطرة هي الجوانب الرئيسية في المجتمع. ومع ذلك، يختلف هذا البحث عن (Pebriansyah, Wilodati, & Komariah, 2022) الذي يركز أكثر على القمع الجسدي والجنسي من قبل السلطات الدينية والجهود المبذولة للإصلاحات النظامية لمنع العنف.

تُظهر تجربة إليشيفا، حيث تُعتبر معتقداتها غريبة وغير صالحة من قبل المجتمع، كيف تفقد النساء المهتمّشات غالباً أصواتهن واستقلاليتهن داخل الهياكل الاجتماعية السائدة. بصفتها امرأة مُهمّشة، تواجه إليشيفا وضعاً حيث تُعتبر معتقداتها المختلفة جنوناً، وتواجه العزلة الاجتماعية نتيجة لرفض المجتمع للسرديات التي لا تتماشى مع المعايير الاجتماعية السائدة. هذا مهم لأنه يُظهر أن النساء المهتمّشات لا يُهمّشن فقط بل يُساء فهمهن ويُستغلن نفسياً (عقلياً) أيضاً. تفترض هذه الفرضية أن النساء مثل إليشيفا يعانين من تهميش معقد، حيث تمنعهن القوى المسيطرة من التحدث والحفاظ على هويتهن، مما يؤدي إلى عزلتهن وفقدانهن للوكالة في المجتمع.

(٢) الاستغلال النفسي والعاطفي

قالت ؛ ان السعيدى رجل شرير، وهو الأكثر شرّاً بين كل الرجال الذين عرفتهم. تعرفت عليه من خلال أصدقاء مشتركين، وكانت قد قرأت له كتاباً صدر في لندن اسمه شروط الديمقراطية في البلدان الريفية واعجبت بالكتاب وأقنعها بأنه قادر على تمويل أول قلم سينمائي طويل لها من خلال تعريفها على منظمات لها صلة بالسفارة الأميركية في بغداد، وهذه المنظمات مستعدة لدعم التجارب السينمائية في العالم الإسلامي التي تنتجها نساء وكذلك اتفقا سوياً على فكرة الفلم ثم باشر هو بكتابة السيناريو. وقال لها بهذا الصدد كلاماً فيه مسحة نبوية فلسفية كما هي عادته. قال لها إن فكرة الفلم وقصته ستكون حول الشر الذي نشترك جميعاً في امتلاكه في الوقت الذي تدعي اننا نحاربه، وكيف انه قائم هنا بين جوانحنا ونحن نريد الجهاز عليه في الشارع، واننا جميعاً مجرمون بنسبة أو بأخرى وان الظلام الداخلي هو الأكثر عممة بين كل انواع الظلام المعروفة، اننا نكون جميعاً هذا الكائن الشرير الذي يجهز على حياتنا الآن . قالت ان السعيدى استغل انفتاحها وروحها المنحرة وحاول التقرب منها

أكثر من مرة. كان يريد منها ما يريد الرجل من المرأة ظلت تصده وشعرت بأنها تورطت معه بقضية التمويل، خصوصاً بعد ان فاتحت المؤسسة التي تعمل بها بشأن الفلم . وبعد ان وصلت الى طريق مسدود مع السعيدى أوقفت المشروع وتوارت بعيداً، حتى لحظة زيارتها للمجلة بنية استرجاع أغراضها من درج السعيدى قبل عودته في تلك اللحظة. (سعداوي، ٢٠١٣، الصفحات ٢٧١-٢٧٢)

كشفت نوال أن سعيدى هو أشر رجل عرفته في حياتها. التقيا عبر أصدقاء مشتركين، وقد أعجب سعيدى بكتاب كتبه نوال بعنوان "شروط الديمقراطية في الدول الهشة" والذي نُشر في لندن، فأقنعها بأنه يمكنه تمويل فيلمها الوثائقي الأول من خلال ربطها بمنظمات مرتبطة بالسفارة الأمريكية في بغداد، والتي كانت مستعدة لدعم مشاريع أفلام في العالم الإسلامي تنتجها نساء. اتفقا على فكرة الفيلم، وبدأ سعيدى في كتابة السيناريو. تحدث إليها سعيدى بأسلوب يدعي الفلسفة، قائلاً إن الفيلم سيتناول الشر الذي يمتلكه كل شخص بينما يتظاهر بمحاربه، وأن هذا الشر يكمن داخلنا بينما نرغب في القضاء عليه في الشوارع. كشف سعيدى أن الجميع مجرمون إلى حد ما وأن الظلام الداخلي هو الأعمق بين جميع أنواع الظلام. وصرح بأننا جميعاً نصبح كائنات شريرة تهدد حياتنا.

كما ذكرت نوال أن سعيدى استغل انفتاحها وروحها الحرة محاولاً الاقتراب منها عدة مرات بنوايا غير لائقة. على الرغم من رفضها المستمر له، إلا أنها شعرت بأنها محاصرة بسبب مسألة التمويل، خاصة بعد أن ناقشت مشروع الفيلم مع المؤسسة التي تعمل بها. وبعد أن وصلت إلى طريق مسدود مع سعيدى، أوقفت المشروع وابتعدت عنه. حتى أنها زارت مكتب المجلة في أحد الأيام بنية استعادة أغراضها من درج سعيدى قبل عودتها.

تنتظر، فحسب، صوت ماتيلدا أو هيلدا عبر الهاتف فهما تتحملان كلام العجوز مهما بدا غريباً.
 تفهم البنتان أن الأم تستعمل ذكرى ولدها الراحل كي تستمر في العيش لا أكثر (سعداوي،
 ٢٠١٣، صفحة ١٤)

ماتيلدا وهيلدا، بنات إيشيفا اللتان هاجرتا للالتحاق بأزواجهما، ينتظرن فقط لسماع صوت والدتهن عبر الهاتف. يستمرن في القلق بشأن والدتهن، على الرغم من أنهن غالباً ما يضطرن للاستماع إلى قصص عن دانيال، شقيقهن الذي قُتل في الحرب،

والتي كانت إيشيفا ترويها مراراً وتكراراً. يدركن أن والدتهن تستخدم ذكريات دانيال، الذي توفي، كوسيلة للاستمرار في الحياة والتحمل، وليس أكثر من ذلك.

غالبًا ما تفقد النساء المهتمشات الوكالة للتعبير عن تجاربهن وصدماتهن، علاوة على ذلك، يتم أحياناً حصرهن في سرديات يهيمن عليها أصوات أكثر قوة (Spivak, 1987). يعكس ذلك الاعتماد العاطفي القوي وكيف أن النساء المهتمشات، في أوضاع تتسم بالاختلال في القوة، يشاركن في أعمال مقاومة وضمود للحفاظ على استقلاليتهن. يواجهن ضغوطاً لتطويع أنفسهن للسرديات التي تتحكم فيها كيانات أكثر قوة، لكنهن يختارن اتخاذ طرق تمكنهن من الحفاظ على كرامتهن وهويتهم، حتى لو كان ذلك يعني تحمل عبء عاطفي ونفسي ثقيل (Setiawan, 2018).

تتوافق نتائج هذه الدراسة مع بحث (Hadiyansyah, 2023) الذي ينص على أن الأشخاص في الرواية يعانون من الاستغلال النفسي والعاطفي. كما يتماشى مع بحث (Reddy & Amer, 2022) الذي يعكس كيف يتم تجاهل أصوات وتجارب الشخصيات أو تهميشها. علاوة على ذلك، تتماشى هذه الدراسة مع بحث (Ilma & Andoni, 2024) المتعلق بالتمثيل البصري الذي يساهم في فهم الهوية والأدوار الاجتماعية للنساء، وكذلك كيفية تأثير السلطة الاستعمارية على الهوية والمشاعر الفردية.

غالبًا ما تكون النساء المهتمشات في أوضاع يفقدن فيها السيطرة على سرد حياتهن. تتمسك إيشيفا بذكريات ابنها كوسيلة للبقاء في ظل الخسارة والعزلة، بينما تواجه نوال التلاعب من سعيدي الذي يستغل اعتمادها على التمويل. تُظهر هذه الدراسة أن النساء المهتمشات يُجبرن على التكيف مع القصص التي تتحكم فيها القوى الأكبر، وعلى الرغم من محاولتهن الحفاظ على هويتهم واستقلاليتهم، إلا أنهن يظلن عالقات في هياكل القوة القمعية. ونتيجة لذلك، يسعين للبقاء وإيجاد معنى في حياتهن كوسيلة لمقاومة الهيمنة التي يواجهنها. وهذا يُظهر مدى تعقيد وثقل وضع النساء المهتمشات في سياق اجتماعي غير متوازن.

٢. العُنف

أ) عنف نفسي وعاطفي

كانت إيليشوا جالسة في سيارة الكيا مستغرقة مع نفسها وكأنها مصابة بالصمم أو غير موجودة ولم تسمع بالانفجار المهمول الذي حصل خلفها على مسافة مئتي متر تقريباً. تتكّوم بجسدها الضئيل في الكرسي بجوار النافذة، وتفكر بطعم فمها المر، وكتلة الظلام التي تكبس على صدرها منذ أيام. (سعداوي، ٢٠١٣، الصفحات ١١-١٢)

إليشفا، امرأة مسنة جالسة في الحافلة، غارقة في أفكارها الخاصة، كما لو كانت صماء وعمياء تجاه محيطها. يبدو أنها لا تسمع الانفجار الكبير الذي وقع على بعد حوالي ٢٠٠ متر خلفها. جسدها الصغير ملتصق بالمقعد بجانب النافذة، وهي تندب وتفكر في مرارة وظلام يضغط على صدرها منذ عدة أيام، لأنها لم تتلقَ أي مكالمات من ابنتيها هيلدا وماتيلدا اللتين هاجرتا.

تجربة إليشفا للعزلة العميقة والضغط النفسي، كما لو كانت صماء وعمياء تجاه الانفجار الكبير الذي وقع بالقرب منها، تعكس عدم قدرة النساء المهتمّشات على مواجهة واقع مليء بالعنف والفوضى (Harasym, 1990). إنّ اللامبالاة من العالم المحيط، بما في ذلك بناتها هيلدا وماتيلدا اللتان هاجرتا، تضيف إلى العبء العاطفي الذي تشعر به، مما يخلق ظلاماً يضغط على صدرها. تؤكد سبيفاك، في نظريتها، أن النساء المهتمّشات غالباً ما يفتقرن إلى الصوت أو التمثيل في المجتمعات التي تهيمن عليها القوى الاستعمارية أو البطيركية. يتم تمثيلهن في كثير من الأحيان ويتعرضن للعنف الرمزي والواقعي الذي يؤثر على رفاهيتهن (Spivak G., 1999). إليشفا، التي تنوح في الحافلة وتشعر بالانفصال عن أطفالها، هي مثال على موضوع مُهمّش محاصر في الصدمة والوحدة. وهذا يتماشى مع مفهوم سبيفاك لـ "الجسم المضطهد"، حيث أن العنف النفسي والعاطفي الذي تعاني منه ليس فقط نتيجة للخسارة والحزن الشخصي ولكن أيضاً انعكاس للعنف الهيكلي الأوسع في المجتمع (Spivak, 1987).

يتماشى هذا مع بحث (Prihatin & Mayasari, 2021) الذي يعكس كيفية عزل الأفراد أو الجماعات أو تمثيلهم من قبل بيئة اجتماعية أو قوى هيمنة مليئة بالعنف وعدم اليقين. كما يتوافق مع بحث (Robbani, 2023) الذي يصور كيف يمكن للهيمنة أن

تؤثر على نفسية وعواطف الجماعات المهتمشة، وتأثيرات التمييز الطويلة الأمد على الأفراد أو الجماعات المهتمشة.

غالباً ما تكون النساء المهتمشات محاصرات في ظروف ضاغطة ومهمشة بسبب العنف الهيكلي وعدم القدرة على الفعل، مما يعكس الشعور بالعزلة والضغط النفسي العميق. بناءً على قراءة البيانات، وارتباط النظرية، والأبحاث السابقة، تعاني إيشفا من العزلة العاطفية وعدم المبالاة تجاه محيطها. كما أن عدم القدرة على الحصول على دعم أو تمثيل مناسب يساهم في تجربتها. هذا يشير إلى أن النساء المهتمشات يميلن إلى تجربة الصدمة التي تفاقم وضعهن في ظروف قصوى مثل الفوضى والخسارة. يدعم هذا الفكرة أن الهياكل القوية القمعية تؤدي إلى عدم القدرة على التحدث أو التعبير عن النفس بفعالية. النتائج تشير إلى أن الأعباء العاطفية والنفسية ليست مجرد مسائل شخصية، ولكنها أيضاً انعكاس للعنف والقمع الأوسع ضمن الهياكل الاجتماعية السائدة.

(ب) عنف نفسي وجسدي

كان المكان هادئاً، فحفلة الموت قد انتهت منذ ساعات طويلة . لكن اثارها ظلت واضحة للعيان. ربما هو أقوى انفجار يحصل في المنطقة حتى الآن. كانت روح الشمس العجوز منقبضة. لم يتكلم مع أم دانيال بشيء وهو يرصف سيارته بجوار عمود كهربائي. شاهد بقع دم وبقايا شعر من فروة رأس على العمود كانت البقايا البشرية تبعد بضعة اشبار عن انفه وشاربه الأبيض الكث فداهمه شيء من الخوف.

(سعداوي، ٢٠١٣، صفحة ١٤)

الأجواء هادئة بعد الحادث المأساوي الذي وقع قبل ساعات، ولكن بقايا الدمار لا تزال واضحة للعيان. الانفجار الأقوى الذي شهدته المنطقة حتى الآن، شعور القلق يغمر روح الكاهن العجوز نادر أشومي. لم يتحدث مع أم دانيال عندما ركن سيارته بجانب عمود الكهرباء. كان نادر أشومي مشدوهاً بما حوله، يراقب بقع الدم وبقايا الشعر من فروة الرأس التي التصقت بالعمود. بقايا الجسم البشري تبعد بضعة سنتيمترات عن أنفه وشاربه الأبيض الكث، مما جعله يشعر بالخوف.

توضح هذه التحليلات كيف أن الصدمات والعنف، سواء كان جسدياً أو نفسياً، يؤثران على الهوية والتجارب للأفراد المهتمشين (Mohanty, 2003). يتم غالباً تجاهل

مجموعات معينة في السرد التاريخي والخطاب السائد، وهو ما ينعكس في وصف الفوضى والدمار المحيط بالشخصيات في الرواية. التركيز على بقايا الجسم وتأثيرات الأحداث المأساوية العاطفية يبرز كيف أن العنف الجسدي لا يدمر الجسد فحسب، بل يؤدي الروح أيضاً، مما يوضح كيف أن المهمشين، مثل الكاهن نادر أشومي، يعانون من عدم القدرة على التعبير عن معاناتهم في السرد السائد (Spivak G., 1987). هذا السياق يظهر كيف يمكن للعنف الجسدي المتطرف والفوضى أن تؤثر بعمق على الأفراد، مما يبرز مشاعر القلق وعدم القدرة على التعامل مع الصدمة التي تشمل الشعور بالعجز. تعتبر سيفاك أن هذا النوع من التمثيل غالباً ما لا يعكس صوت المهمشين بطريقة عادلة أو فعالة، ويصف كيف يمكن للقوى الاستعمارية أن تزيد من تفاقم هذا الوضع الهامشي بإضافة الأعباء النفسية التي يعاني منها ضحايا العنف (Morton, 2008).

تتفق نتائج هذا البحث مع (Salsabila, 2023) الذي يوضح كيف أن العنف الجسدي ينتزع الحرية، ويسبب الصدمات، ويخلق ديناميات قوى غير متوازنة. كما يتماشى مع بحث (Bhatia & Priya, 2021) الذي يصف البيئة المليئة بالعنف في سياق إرث الاستعمار وكيفية تأثيره على الصحة النفسية وتسبب الصدمات للأفراد أو المجموعات المتأثرة.

الصدمات والعنف التي عانى منها نادر أشومي تعكس التأثير العميق للعنف الجسدي والنفسي على الأفراد المهمشين في سياق الفوضى. الوضع الذي يصف بقايا العنف وتأثيراته العاطفية التي يعاني منها نادر أشومي يوضح كيف أن الأفراد المهمشين، عندما يواجهون العنف المتطرف، غالباً ما يفتقرون إلى الصوت أو القوة للتعبير عن معاناتهم في السرد السائد. تدعم الدراسات السابقة أن العنف الجسدي والنفسي المتطرف يخلق عجزاً ويزيد من تفاقم الصدمة، مما يبرز كيف أن هذا الوضع الهامشي يتفاقم بفعل القوى المسيطرة التي تضيف الأعباء النفسية على الضحايا. تؤكد هذه النتائج أن تجربة المهمشين مثل نادر أشومي لا تمثل فقط تجسيداً للعنف المباشر، ولكنها أيضاً تعكس الصعوبات في الحصول على تمثيل وشفاء فعال.

ب. تأثير التهميش على الشخصيات النسائية في رواية "فرانكنشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي
لنظرية غياتري سيفاك

أشكال	تأثير
العنف الهيكلي و الخارجي	التهميش الأعمق، قمع الصوت والمشاعر، وكذلك الأضرار النفسية
العنف العاطفي و النفسي	الانتقال العاطفي، الشعور بالتجاهل أو صعوبة في القبول في المجتمع، خلق فجوة اجتماعية بين الأفراد المهمشين والمجتمع، الأمل في الحصول على قبول في المجتمع ولكن يتم تجاهله
العنف العاطفي	المقاومة للهياكل السلطوية القامعة، تدمير الهوية والثقة الشخصية، صعوبة في التعبير عن الذات، الشعور الدائم بالانفصال وعدم الاعتراف.
الاستغلال و الضغوط الاجتماعية	زيادة الشعور باليأس، الصمود من أجل تحقيق العدالة ومكافحة القمع

الجدول ٢,٤ تأثير التهميش على الشخصيات النسائية

بناءً على العرض السابق للتمثيل، يمكننا أن نرى أشكال وأثر القمع والسلطة على النساء المهمشات. من بين هذه الأشكال هي الاستغلال والعنف ضد النساء. فيما يلي الشرح والبيانات ذات الصلة.

١. تأثير العنف الهيكلي والخارجي

أكملت المرأتان تسوقهما معاً، وعادتا بخطوات بطيئة الى الزقاق. كانت أم سليم تحدثها عما جرى صباح البارحة، وكيف أدى الانفجار المهول الى تصديع جدران بعض البيوت، وفهمت منها انها كانت في الكنيسة في ذلك الوقت. لقد سمعت الانفجار خلفها لكنها لم تر شيئاً حين عادت. (سعداوي، ٢٠١٣، صفحة ٦٨)

اثنان من النساء المسنات، أم سليم وأم دانيال، أنهما تسوقهما معاً وعادتا بخطوات بطيئة نحو الزقاق. سردت أم سليم أحداث صباح اليوم السابق، ووصفت كيف أن انفجاراً ضخماً

تسبب في حدوث شقوق في جدران بعض المنازل. بينما كانت أم دانيال (إليشيفا) في الكنيسة لتلقي مكاملة من ابنتيها، لم ترد سوى على قصة جارتها. في الواقع، قد سمعت الانفجار خلفها البارحة أثناء وجودها في الحافلة، لكنها اختارت تجاهله محاولة عدم النظر أو الاستماع.

يمكن أن يعمق العنف الهيكلي والخارجي وضع الأفراد المهمشين ويخلق فجوات في السرد والتمثيل (Loomba, 2022). في هذه الحالة، يعكس الانفجار والشقوق في الجدران التي وصفتها أم سليم وتجربة أم دانيال (إليشيفا) كيف يمكن أن يتسلل العنف الهيكلي إلى الحياة اليومية ويؤثر بشكل عميق على تجارب الأفراد. في هذا السياق، تؤكد سيفاك على كيف أن العنف الناتج عن الصراع وعدم الاستقرار غالباً ما يؤثر على أولئك الذين هم في مواقع التهميش، الذين غالباً ما يكونون غير معترف بهم أو غير مسموعين في السرد السائد (Spivak G., 1987).

الانفجار الذي تسبب في ضرر جسدي وتأثير عاطفي لأم دانيال، التي تحاول تجاهل تجربتها الصادمة، يعكس كيف يمكن أن تضغط هياكل السلطة والعنف الخارجي على أصوات ومشاعر الأفراد المهمشين. تقول سيفاك إن الأفراد مثل إليشيفا غالباً ما يفتقرون إلى المساحة للتعبير عن معاناتهم في السرد السائد، وغالباً ما تُحمل تجاربهم أو تُقلل في الخطابات الأوسع حول القوة (Spivak, 1999).

يتماشى هذا البحث مع مفهوم الهيمنة الاستعمارية على المهمشين (Robbani, 2023)، والذي يشمل العنف الهيكلي والجسدي، ويؤثر على الحالة النفسية والعاطفية للأفراد أو الجماعات. ومع ذلك، يختلف هذا البحث عن (Reddy & Amer, 2022)، الذي يهدف إلى نقد وتحويل إنتاج المعرفة في علم النفس الاجتماعي، مع التركيز على الظلم وعدم المساواة الناتج عن الهياكل الهيمنة.

يمكن أن يعمق العنف الهيكلي الذي يصوره الانفجار والأضرار البيئية وضع الأفراد المهمشين مثل إليشيفا، ويؤثر بشكل كبير على تجاربهم. يعتبر العنف الخارجي مثل الانفجار مجازاً لتوضيح كيف يمكن أن يضغط العنف الهيكلي وعدم الاستقرار على أصوات ومشاعر الأفراد المهمشين. هذا يشير إلى أن إليشيفا ما زالت تتعرض للضغط من قوى وعنف غير مرئي في القصة السائدة، حتى وإن كانت تحاول تجاهل صدمتها الجسدية والعاطفية. تدعم الدراسات السابقة الفكرة القائلة بأن الحالة النفسية والعاطفية للفرد تتأثر بشكل كبير بالعنف الهيكلي.

لذلك، تؤكد هذه الفرضية على أهمية فهم كيف أن العنف الهيكلي والخارجي يضر بالتمثيل والسرد للأفراد المهمشين.

٢. تأثير العنف العاطفي و النفسي

وحيث استفهمت منها عن هذه العصابة الحمراء المفلتة قالت لها: بحدوء وهي تنظر الى الطريق أمامها : لقد انتهى حزني الرب سمع ندائي اخيراً. (سعداوي، ٢٠١٣، صفحة ٦٨)

لاحظت أم سليم العصابة الحمراء الزاهية التي ارتدتها أم دانيال (إيشيفا) وتساءلت عنها، حيث أظهرت إيشيفا تغييراً عاطفياً كبيراً. كانت إيشيفا ترتدي عصابة حمراء مع زهور بيضاء، وهو تباين يرمز إلى الانتقال من الحزن العميق إلى القبول والأمل، وهو مختلف تمامًا عن عصابة الحداد السابقة. بحدوء، بينما كانت تنظر إلى الطريق أمامها، أجابت أم دانيال بإحساس بالراحة والامتنان، قائلة إن فترة الحداد قد انتهت وأن الله أخيراً استجاب لدعائها.

تعد العصابة الحمراء التي ارتدتها أم دانيال رمزاً للانتقال من الحزن العميق إلى القبول والأمل، مما يشير إلى تغيير كبير في حالتها العاطفية بعد فترة الحداد. تشير سبيفاك (١٩٨٨) إلى أن هذا التغيير يعكس كيف أن الأفراد المعرضين للهامشية غالباً ما يختبرون صدمة عاطفية ونفسية عميقة، حيث تنطوي عملية التعافي والقبول غالباً على صراع مع الصدمة التي تعرضوا لها. غالباً ما لا يتم الاعتراف بالعنف العاطفي والنفسي بشكل كامل في السرديات السائدة، وقد يواجه الأفراد مثل إيشيفا صعوبة في التعبير عن معاناتهم أو الحصول على اعتراف بها. تعكس العصابة التي ارتدتها إيشيفا، كرمز للانتقال من الحداد إلى الامتنان، كيف يحاول الأفراد المعرضين للهامشية العثور على الأمل والتعافي رغم أنهم غالباً ما يُتجاهلون في الخطاب الأوسع (Spivak, 1999).

تتوافق هذه الدراسة مع بحث (Andriani, Erawan, & Duarte, 2024) الذي يناقش كيف تعكس هذه التأثيرات العنف العاطفي والنفسي ضد النساء، بما في ذلك نقص الاستقلالية والضغط الاجتماعي التي تواجهها النساء، بالإضافة إلى أهمية التغيير الاجتماعي والتحول الفردي في سياق المعايير الاجتماعية والثقافية القمعية. مناسب مع (Sarkar & Rai, 2022) التي تسلط الضوء على كيفية أن الأفراد أو الجماعات في ظل ضغط ومعاناة كبيرين يمكن أن يمروا بتغييرات كبيرة في سياق العنف العاطفي والنفسي. ولا تتفق مع (Carter, 2021) الذي يركز على خداع الرومانسية مع التركيز على التلاعب والسيطرة.

تعد العصابة الحمراء التي ارتدتها أم دانيال (إيليشيفا) رمزاً للانتقال العاطفي الكبير من الحزن العميق إلى القبول والأمل. يشير هذا التغيير إلى عملية التعافي للأفراد المعرّضين للهامشية الذين يجتربون العنف العاطفي والنفسي، حيث تعكس العصابة الحمراء جهد إيليشيفا للعثور على الأمل على الرغم من أنها غالباً ما تُتجاهل في السرديات السائدة. توضح هذه الدراسة أنه على الرغم من أن الأفراد المعرّضين للهامشية مثل إيليشيفا يسعون للشفاء والتقدم، فإنهم يستمرون في مواجهة الوصم والقوى القمعية، مما يخلق فجوة بين تجاربهم الشخصية والاعتراف في الخطاب الاجتماعي الأوسع.

٣. تأثير العنف العاطفي

حدثته عن صراعها مع تيداروس زوجها الذي قبل أن يدفن تابوتاً فارغاً لابنهما دانيال . ذهب تيداروس، الموظف الصغير في مصلحة نقل الركاب الى مقبرة كنيسة المشرق الكائنة في شرقي العاصمة، مع بعض الأقارب والمعارف والأصدقاء، ودفنوا تابوتاً فارغاً فيه بعض ملابس دانيال وقطع من كيتاره المحطم، وصلوا عليه ثم وضعوا شاهدة بالسريانية والعربية : أوه قوره دنيه (هنا يرقد دانيال). ثم عادوا . لم تقبل الذهاب معهم، لأن قلبها يجربها بأن ولدها ليس مبيناً، ولا يمكن ان كان ولا بد ان يموت بهذه الطريقة. لن تعترف بموته أو بقبورها الفارغ. ولم تنظر الى هذا القبر حتى توفي تيداروس نفسه وذهبت في تشييعه ودفنه بجوار قبر ابنه. انعصرت روحها وهي تقرأ اسم ابنها على الشاهدة المصنوعة من حجر الحلان، ولم تعترف، مع ذلك، بموته، رغم مضي السنين. (سعداوي، ٢٠١٣، صفحة ٧٢)

إيليشيفا تجلس وحدها في غرفة المعيشة الصغيرة في شقتها، تستعيد ذكريات الماضي المريرة. تروي لأحد الغرباء الذي يعيش الآن في منزلها وتعتبره كابنها دانيال، عن صراعاتها مع زوجها، تيداروس، الذي ذهب لدفن "تابوت فارغ" الذي أعد لدانيال، ابنهم. تيداروس، موظف صغير في مكتب النقل العام، ذهب إلى مقبرة كنيسة المشرق الآشورية الواقعة في شرق العاصمة مع بعض الأقارب والأصدقاء، لدفن التابوت الفارغ الذي يحتوي على بعض ملابس دانيال وقطع من الجيتار المكسور. صلّى الناس عليه ووضعوا شاهدة قبر مكتوب عليها باللغة السريانية والعربية: "أو قُرح دانيه" (هنا يستريح دانيال).

إيليشيفا لم ترغب في المشاركة في مراسم الدفن. بالنسبة لها، كان قلبها يصرخ بأن ابنها لا يمكن أن يموت بهذه الطريقة، ولن تعترف بالموت أو بوجود القبر الفارغ. لم تر هذا القبر حتى بعد وفاة تيداروس ودفنه بجانب قبر دانيال الفارغ. كان قلبها محطماً عندما وقفت بجانب

الشاهدة المصنوعة من حجر هالان، تقراً اسم ابنها بتكريم، لكنها استمرت في الإيمان بأن دانيال ما زال حياً رغم مرور السنوات.

قصة دفن "التابوت الفارغ" ورفض إيشقا للاعتراف بموت ابنها تعكس كيف يمكن أن يدمر العنف العاطفي، الذي غالباً ما يكون غير مرئي أو مُتجاهل في السرد السائد، هوية وثقة الشخص (Spivak, 1988). إيشقا، التي لا ترغب في الاعتراف بموت دانيال وتعتبر القبر الفارغ رمزاً لإنكار الواقع، تُظهر كيف يمكن أن يؤثر العنف العاطفي على شخص بطريقة شخصية وعميقة. هذا هو شكل من أشكال المقاومة ضد القوى المسيطرة التي تحاول تحديد واقعهم. الأفراد المهمشون مثل إيشقا غالباً ما يفتقرون إلى المساحة في السرد السائد للتعبير أو الاعتراف بمعاناتهم العاطفية بشكل علني، مما يجعلهم يواجهون العنف النفسي المستمر في عزلة (Spivak, 1999).

تتوافق هذه القصة مع بحث (Salsabila, 2023) الذي يظهر تأثير العنف العاطفي وكيف تؤثر أشكال العنف سواء المباشر أو الهيكلي على الرفاهية النفسية للأفراد أو الجماعات المظلومة. كما تتماشى مع (Ilma & Andoni, 2024) الذي يظهر أن التمثيلات والتفسيرات الخارجية يمكن أن تؤثر على تصورات الأفراد أو الجماعات حول أنفسهم ومواقفهم في المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، يتناغم مع تصوير تأثير العنف العاطفي والمهمشية من قبل (Hadiyansyah, 2023) والذي يمكن أن يخلق شعوراً بالغرابة وعدم الاعتراف بتجارب الأفراد والعائلات العاطفية، فضلاً عن جهودهم للتعامل مع أو رفض السرد الذي لا يتوافق مع واقعهم.

رفض إيشقا للاعتراف بموت دانيال وقبره الفارغ هو شكل من أشكال المقاومة ضد القوى المسيطرة التي تحاول تحديد واقع حياتها. محاولة إيشقا للإيمان بأن دانيال ما زال حياً على الرغم من وجود الدفن تُظهر كيف يمكن أن يؤثر العنف العاطفي، الذي غالباً ما يُتجاهل في السرد الرئيسي، على هوية ونظرة الشخص. هذا يُظهر أن النساء المهمشات مثل إيشقا غالباً ما يواجهن صعوبة في التعبير عن معاناتهن بشكل علني ويجب عليهن النضال ضد السرد الذي لا يتوافق مع تجاربهن، مما يجعلهن يشعرن بالغرابة وعدم الاعتراف في المجتمع الأوسع.

٤. تأثير الاستغلال و الضغوط الاجتماعية

ومع قسوة العقوبات الاقتصادية الدولية على البلد، قرر زوجها هيلدا وماتيلدا الهجرة، ورفضت الاختان السفر من دون امهما . لكن الأم مثل تيس جبل عنيد رفضت الهجرة. استمر الصراع معها سنة كاملة، وتطورت

المشاكل وتعددت لكن رأس العجوز لم يلن، ثم أقنعت البنيتين بأنها ستلحق بهما حين تستقران، وحين تياس هي تماماً من عودة دانيال. (سعداوي، ٢٠١٣، صفحة ٧٣)

هيلدا وماتيلدا، شقيقتان تعيشان في وسط الفوضى التي أعقبت الغزو في العراق، تواجهان خياراً صعباً: إما مغادرة بلادهن أو البقاء مع والدتهن، إيشقا. على الرغم من أنهن قررن الهجرة بسبب الضغوط الناتجة عن العقوبات الاقتصادية الدولية القاسية على بلدانهن، فإن الشقيقتين لم تكونا على استعداد لترك إيشقا وحدها. ومع ذلك، كانت إيشقا كالجبل الثابت، ترفض مغادرة وطنها. استمر هذا الصراع طوال عام كامل، مما زاد من تعقيد الوضع الذي كان بالفعل معقداً. ومع ذلك، لم تستسلم إيشقا أبداً. بقيت متمسكة بقرارها بالبقاء في العراق، رغم تدهور الأوضاع.

بعد الكثير من الاعتبارات والمحادثات الطويلة، نجحت هيلدا وماتيلدا أخيراً في إقناع والدتهما بأنهما سينتظرن ويأملن أن تنضم إيشقا إليهن يوماً ما في المكان الجديد الذي استقرتا فيه. ومع ذلك، في أعماق قلبها، كانت إيشقا تشعر باليأس من عودة ابنها دانيال.

تواجه هيلدا وماتيلدا خياراً صعباً بين مغادرة بلادهن والبقاء مع والدتهن، إيشقا، التي ترفض مغادرة وطنها. تعكس هذه التوترات كيف يمكن أن تعمق الاستغلال الاجتماعي وضغط العقوبات الاقتصادية الدولية معاناة الأفراد المهمشين (Morton, 2008). إيشقا، التي تظل متمسكة بقرارها بالبقاء في العراق رغم تفاقم الأوضاع، تُظهر كيف يمكن أن يؤدي الضغط الاجتماعي والاستغلال إلى تفاقم الوضع المهمش للفرد، مما يزيد من شعور اليأس والخسارة. تسلط سيفاك الضوء على كيفية كون المجموعات المهمشة غالباً ما تكون محاصرة في ظروف تمنعهم من تحقيق توقعاتهم أو رغباتهم دون مواجهة الاستغلال وعدم العدالة الهيكلية العميقة (Spivak, 1999).

تتوافق هذه الدراسة مع بحث (Sarkar & Rai, 2022) الذي يوضح أن النضال والصمود في مواجهة القمع يعكس السياقات والديناميات المختلفة حول كيفية تأثير القمع والضغط الاجتماعي على حياة الأفراد وصرايحهم من أجل التغيير. ولكنها تختلف مع (Pebriansyah, 2022) الذي يركز أكثر على القمع البدني والجنسي الذي تمارسه السلطات الدينية وجهود الإصلاح المنهجية لمنع العنف.

التوتر الذي تعاني منه هيلدا وماتيلدا في الاختيار بين مغادرة العراق أو البقاء مع والدتهن (إليشفا) يعكس التأثير العميق للضغط الاجتماعي والاستغلال الذي يتعرض له الأفراد المهمشون. هيلدا وماتيلدا، اللتان اضطررتا لمواجهة العقوبات الاقتصادية الدولية والأوضاع المتدهورة، تُظهران كيف يمكن أن تؤدي القرارات المتعلقة بالبقاء أو مغادرة الوطن إلى تفاقم شعور اليأس والصراع العاطفي. بينما إليشفا، بقرارها الثابت بالبقاء في العراق رغم الصعوبات، تُمثل كيف يمكن أن يؤدي الاستغلال الاجتماعي إلى تعميق المعاناة وتفاقم الظروف المهمشة للفرد. وبالتالي، تُظهر هذه الدراسة كيف يمكن أن تعقد العوامل الخارجية والضغط الاجتماعي صراع الأفراد المهمشين وتؤثر على كيفية تعاملهم مع الظلم والقمع.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

بناءً على نتائج البحث الذي تم إجراؤه، تمكن استنتاج أن في رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي، تُصوّر الشخصيات النسائية على أنها مهمشة تواجه أشكالاً متعددة من الاستغلال والعنف. تجدد البحث أن:

١. أشكال تمثيل الشخصيات النسائية في رواية "فرانكشتاين في بغداد" كمهمشات من منظور غاياتري سبياك

في رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي، يتم تصوير تمثيلات متنوعة للنساء العراقيات اللاتي تعرضن للاستغلال والتهميش في سياق ما بعد الغزو الأمريكي لبغداد. من منظور سبياك، وبالخصوص فيما يتعلق بالمهمشية، تُصوّر النساء في هذه الرواية كأشخاص مهمشين اجتماعياً وسياسياً وعاطفياً. تشمل الأشكال: (أ) الاستغلال العاطفي والاجتماعي، (ب) استغلال السلطة والسلطة، (ج) الاستغلال الجنسي والتشويه، (د) الاستغلال النفسي والاجتماعي، (هـ) الاستغلال النفسي والعاطفي، (و) العنف والصدمات العاطفية، (ز) العنف النفسي والجسدي.

٢. أثر المهمشية على الشخصيات النسائية في رواية "فرانكشتاين في بغداد" من منظور غاياتري سبياك

يستنتج هذا البحث أن تأثير المهمشية يُظهر كيف أن الشخصيات النسائية تواجه عجزاً عميقاً واغتراباً، ويعكس الحالة الواقعية للنساء العراقيات اللواتي علقن في صراع وقمع. تشمل بعض الآثار: (أ) أثر العنف الهيكلي والخارجي: التهميش الأعمق، قمع الأصوات والمشاعر، والأضرار النفسية. (ب) أثر العنف والصدمات النفسية: التحولات العاطفية، الشعور بالإهمال أو الصعوبة في القبول في المجتمع، مما يخلق فجوة اجتماعية بين الأفراد المهمشين والمجتمع، والأمل في القبول ولكنه يظل مهمشاً. (ج) أثر العنف العاطفي: المقاومة ضد هياكل السلطة القائمة، تدمير الهوية والثقة الشخصية، صعوبة في التعبير عن الذات، والشعور المستمر

بالاغتراب وعدم الاعتراف. ه) أثر الاستغلال والضغط الاجتماعي: زيادة مشاعر اليأس، الصمود للبحث عن العدالة ومحاربة القمع. يُظهر العنف الهيكلي والخارجي المصوّر في السرد كيف يضيف طبقات من الصدمات، ويزيد من موقعهم المهمش في المجتمع. يؤكد هذا البحث وجهة نظر سبياك بأن النساء المهمشات غالباً ما يُهمشن ويفتقرن إلى إمكانية التعبير عن تجاربهن ضمن الهياكل الحالية للسلطة، وغالباً ما يُحصرن في هياكل اجتماعية قمعية.

ب. التوصيات

بناءً على نتائج التحليل، يُوصى بأن تستكشف الأبحاث المستقبلية المزيد من الروايات المتعلقة بتمثيل النساء المهمشات في الأدب، خاصة في سياق النزاع وعدم الاستقرار الاجتماعي، وتأثير ذلك على الوعي الاجتماعي. هذا أمر حاسم للتعمق في تجارب وسرديات النساء التي غالباً ما تُغفل في الدراسات الأكاديمية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يوفر هذا مجالاً لسماع أصواتهن والاعتراف بتجاربهن الحياتية التي غالباً ما تكون مهمشة.

علاوة على ذلك، يجب على صانعي السياسات تطوير برامج وسياسات تدعم النساء في حالات مماثلة. يمكن أن تشمل هذه البرامج الدعم العاطفي، الوصول إلى التعليم، الشبكات الاجتماعية الضرورية، والتدريب الذي يمكن النساء المهمشات من الحصول على صوت في عمليات اتخاذ القرار المتعلقة بحياتهن. بهذه الطريقة، يمكن للنساء المهمشات الحصول على الوكالة والفرص لمناقشة تجاربهن والمساهمة في إنشاء روايات أكثر شمولاً وعدلاً.

يجب على المجتمع أيضاً زيادة الوعي حول أهمية دعم النساء المهمشات وتوفير مساحة لهن للتحدث. يمكن أن تساعد التوعية العامة حول تأثير العنف والاستغلال (التهميش) في تقليل وصمة العار وتعزيز الدعم الاجتماعي للنساء اللواتي يواجهن النزاع والفوضى أو الخسارة.

من خلال اتخاذ هذه الخطوات، يُأمل أن تحصل النساء المهمشات على الصوت والوكالة التي يستحقنهن في المجتمع وتحسين مواقعهن المهمشة. بالإضافة إلى ذلك، فإن تشجيع المزيد من الأبحاث حول تأثيرات الاضطهاد والاستغلال على النساء المهمشات، والإجراءات التي يمكن اتخاذها لمعالجة وتصحيح الظلم الذي يواجهه، سيكون مفيداً للغاية في النضال من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين والاعتراف بحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.

قائمة المصادر والمراجع

- Andriani, N. M., Erawan, I. P., & Duarte, E. F. (2024). Hegemoni Patriarki dalam Budaya Merariq Kodeq pada Perempuan Suku Sasak Berdasarkan Perspektif Subaltern di Desa Ubung, Kabupaten Lombok Tengah. *Triwikrama, Jurnal Multidisiplin Ilmu Sosial*, 3(5). doi:<https://doi.org/10.6578/triwikrama.v4i2.4303>
- Ardianto, A. (2020). Gaya kepenulisan Pramoedya: Stilistika atas roman Bumi Manusia Ardik. *KEMBARA: Jurnal Keilmuan Bahasa, Sastra, dan Pengajarannya (e-Journal)*, 6(1), 39-48.
- Bahardur, I. (2020, Oktober). Subaltern Jugun Infu dalam Cerpen Kapoges dan Batu yang Terapung Karya Faisal Oddang: Tinjauan Poskolonial Gayatri Spivak. *KEMBARA*, 6(2), 189-190. From <https://ejournal.umm.ac.id/index.php/kembara/article/view/13545/pdf>
- Candra, P. H. (2019). Kritik Feminisme Poskolonial untuk Membongkar Kultur Patriarki dalam Budaya manggarai. *Jurnal Pendidikan Dan Kebudayaan MISSIO*, 11(1), 107-116. From <https://unikastpaulus.ac.id/jurnal/index.php/jpkm/article/view/141>
- Fadli, M. R. (2021). Memahami Desain Metode Penelitian Kualitatif. *Humanika, Kajian Ilmiah Mata Kuliah Umum*, 21(1). From <file:///C:/Users/LENOVO/Downloads/38075-110174-1-PB.pdf>
- Fahmilda, Y., & Putri, T. C. (2021, April 24). Narasi Citra Perempuan dalam erpen "Racun Untuk Tuan" Karya Iksaka Banu: Kajian Feminisme Poskolonial, 3(1), 1-9. From <https://journal.unpak.ac.id/index.php/salaka/article/view/3321>
- Hidayani, V. (2023). Subaltern Perempuan dalam Perang pada Cerpen "Sang Guru Juki" Karya A.A. Navis: Kajian Poskolonial Gayatri Spivak. *Sirok Bastra*, 11(2). doi:<https://doi.org/10.37671/sb.v11i2.481>
- Ilma, & Andoni, Y. (2024). Representasi Dan Identitas Perempuan Minangkabau Dalam Fotografi Masa Kolonial Tahun 1900-1942. *Musawa, Jurnal Studi Gender dan Islam*, 23(1). doi:<https://doi.org/10.14421/musawa.2024.223.1-21>
- K. K. (2021). Kualitatif: Ciri dan Karakter Sebagai Metodologi. *Equilibrium: Jurnal Pendidikan*, 9(1), 1-8. From <https://journal.unismuh.ac.id/index.php/equilibrium/article/view/4489>
- Tetelepta, S., Sianipar, R. S., & Parama, S. (2021, 12 31). Perempuan Papua Dan Mas Kawin, Satu Tinjauan Feminisme Poskolonial. 2(2), 39. From <https://ejournal-iakn-manado.ac.id/index.php/putewayaya/article/view/776/583>
- Lomba, A. (2022). *Kolonialisme/Pascakolonialisme* (3 ed.). (H. Hadikusumo, Trans.) Yogyakarta: Narasi-Pustaka Prometheus.

- Mekarisce, A. A. (2020, Agustus). Teknik Pemeriksaan Keabsahan Data pada Penelitian Kualitatif di Bidang Kesehatan Masyarakat. *Jurnal Ilmiah Kesehatan Masyarakat : Media Komunikasi Komunitas Kesehatan Masyarakat*, 12(3). From <https://jikm.upnvj.ac.id/index.php/home/article/view/102>
- Morton, S. (2008). *Gayatri Spivak, Etika, Subalternitas dan Kritik Penalaran Poskolonial*. (S. M. Wiwin Indiarti, Trans.) Yogyakarta: Pararaton.
- Mukodas, & Mubarock, W. F. (2020). Sisi Humor dan Cita Rasa Khong Guan Pada Puisi-Puisi Joko Pinurbo. *Pedagonal : Jurnal Ilmiah Pendidikan*, 4(1), 11-15. From <http://proceedings.upi.edu/index.php/riksabahasa/article/view/1089>
- Mutianingtyas, I., Upartini, D. P., & Badri. (2020). Subalternitas Perempuan Bali dalam Cerpen Api Sita Karya Oka Rusmini: Kajian Feminisme Pascakolonial. *Jurnal Wanita dan Keluarga*, 1(2). doi:<https://journal.ugm.ac.id/v3/pswk/issue/view/71>
- Olivia, H. M., & Salim, M. N. (2020). Mimikri Dalam Puisi Hari Itu Aku Akan Bersiul Siul Karya Wiji Thukul (Kajian Poskolonial). *Literasi ; Jurnal Penelitian Bahasa dan Sastra Indonesia Serta Pembelajaran*, 4(2). From <https://jurnal.unigal.ac.id/index.php/literasi/article/view/3714>
- Pebriansyah, F., Wilodati, W., & Komariah, S. (2022). Kekerasan Seksual di Lembaga Pendidikan Keagamaan: Relasi Kuasa Kyai Terhadap Santri Perempuan di Pesantren. *Sosietas, Jurnal Pendidikan Sosiologi*, 12(1). doi:<https://doi.org/10.17509/sosietas.v12i1.48063>
- Prihatin, Y., & Mayasari, D. (2021). Subaltern dalam Novel Janji, Cinta dan Hidup Karya Nyi Penengah Dewanti: Kajian Postkolonial Gayatri Spivak. *Jurnal Ilmiah Korpus*, 5(3). doi:<https://doi.org/10.33369/jik.v5i3.20047>
- Waruwu, M. (2023). Pendekatan Penelitian Pendidikan: Metode Penelitian Kualitatif, Metode Penelitian Kuantitatif dan Metode Penelitian Kombinasi (Mixed Method). *Jurnal Pendidikan Tambusai*, 7(1). From
- Y. Y. (2019, April). Ragam Pendekatan Penelitian Kualitatif. *Journal of Scientific Communic*, 1(1). From <https://jurnal.untirta.ac.id/index.php/jsc/article/view/7764/0>
- Yuliani, W. (2018). Metode Penelitian Deskriptif Kualitatif dalam Perspektif Bimbingan dan Konseling. *QUANTA (Jurnal Kajian Bimbingan dan Konseling dalam Pendidikan)*, 2. doi:<https://doi.org/10.22460/q.v2i2p83-91.1641>
- Bhatia, S., & Priya, K. R. (2021). Coloniality and Psychology: From Silencing to Re-Centering Marginalized Voices in Postcolonial Times. *Sage Journals*, 25(4). doi:<https://doi.org/10.1177/10892680211046507>
- Carter, E. (2021). Distort, Extort, Deceive and Exploit: Exploring the Inner Workings of a Romance Fraud. *The British Journal Of Criminology, Centre for Crime and Justice Studies*, 61(2). doi:<https://doi.org/10.1093/bjc/azaa072>
- Ebrahim, S. A., J. P., Jamali, S. M., & Ebrahim, N. A. (2019). Quantitative and Qualitative Analysis of TimeSeries Classification using Deep Learning. *IEEE Access*, 8. From

- Harasym, S. (1990). *The Post-Colonial Critic: Interviews, Strategies, Dialogues*. New York: Routledge. From
- Hutter, I., Bailey, A., & Hennink, M. (2020). *Qualitative Research Methods*. SAGE Publications.
- Kashikar, D. S. (2021, May). Contours of Subaltern Theory: An Investigating Gayatri Chakravorty Spivak's Essay "Can the Subaltern Speak?". *Literary Horizon*, 1(2), 2.
- Kock, L. d. (1992). <i>An Interview with Gayatri Chakravorty Spivak</i>. 23(3), pp. 43-44. From <https://journalhosting.ucalgary.ca/index.php/ariel/article/view/33464>
- Madrid, A., Joanpere, M., Botton, L. d., & Campdepadros, R. (2020). Media Manipulation Against Social Justice Researchers: Second-Order Sexual Harassment. *Sage Journals*, 26(8-9). doi:<https://doi.org/10.1177/1077800420938853>
- Merriam, S. B., & Grenier, R. S. (2019). *Qualitative Research in Practice: Examples for Discussion and Analysis*. (S. B. Merriam, & R. S. Grenier, Eds.) Wiley.
- Mohanty, C. T. (2003). *Feminism Without Borders: Decolonizing Theory, Practicing Solidarity*. London: Duke University Press. From
- Reddy, G., & Amer, A. (2022). Precarious engagements and the politics of knowledge production: Listening to calls for reorienting hegemonic social psychology. *The British Psychological Society*, 62(1), 71-94. doi:<https://doi.org/10.1111/bjso.12609>
- Sarkar, A., & Rai, I. S. (2022). Suppression and Subjugation yet Daring and Dynamic: Representation of Sanjay Leela Bhansali's Gangubai Kathiawadi as a Gendered Subaltern. *Research Journal of English (RJOE)*, 7(2). doi:10.36993/RJOE.2022.7.2.51
- Sarnil, & Burhan, F. (2019, Juni). Perempuan Pada Latar Kolonialisme dalam Novel Sang Maharani Karya Agnes Jessica Tinjauan Feminisme Poskolonial. *Cakrawala Lisra*, 2(1), 30. From <http://journal.fib.uho.ac.id/index.php/cakrawalalistra>
- Sarosa, S. (2021). *Analisis Data Penelitian Kualitatif*. Yogyakarta: PT KANISIUS. From
- Setiawan, R. (2018). Subaltern, Politik Etis, dan Hegemoni dalam Perspektif Spivak. *Poetika : Jurnal Ilmu Sastra*, 6(1). doi:10.22146/poetika.35013
- Sokowati, M. E., & Nurnisya, F. Y. (2022). Melihat Islam vs Barat dalam film Indonesia: Sebuah kajian poskolonial. *Bricolage : Jurnal Magister Ilmu Komunikasi*, 8(1), 81.
- Spivak, G. C. (1987). *In Other Worlds: Essays in Cultural Politics*. New York: Routledge.
- Spivak, G. C. (1999). *A Critique of Postcolonial Reason: Toward a History of the Vanishing Present*. London, England : Harvard University Press. From
- Sudarmanto, B. A. (2012). Subalternitas Tokoh Aku dalam Cerpen Monggu Legi di Kyoto Karya Satyagraha Hoerip. *Kandai*, 8(1). doi:<https://doi.org/10.26499/jk.v8i1.5190>
- Suryawati, I., Seran, A., & Sigit, R. R. (2021, Agustus). Third World Subaltern Women in the Review of Feminism Theory Postcolonial Gayatri Chakravorty Spivak. *FOCUS*, 2(2). From <https://journal.neolectura.com/index.php/focus/article/view/336/251>

Teggart, H. (2019, December). Frankenstein in Baghdad: A Novel Way of Understanding the Iraq War and Its Aftermath. 6(1). From

Hadiyansyah, N. N. (2023). *تبعية جماعة المسلمة في رواية ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور على أساس ما بعد الإستعمار غاياتري*. شاكرافورتي سبيناك UIN Maulana Malik Ibrahim, Fakultas Humaniora > Bahasa dan Sastra Arab. Etheses of Maulana Malik Ibrahim State University . From <http://etheses.uin-malang>.

Robbani, A. (2023). *هيمنة المستعمر على في رواية "عمر المختار لمحمد محمود إسماعيل": بحث استعماري من منظور غاياتري شاكرافورتي*. سبيناك. Etheses of Maulana Malik Ibrahim State Islamic University. From <http://etheses.uin-malang.ac.id/53887/>

Salsabila, N. P. (2023). *تبعية شخصية الرئيسية في رواية "أنا نوجد إبنة العاشرة ومطلقة" لنجود علي و دلفين مينوي على أساس ما بعد الاستعمار غاياتري شاكرافورتي سبيناك*. Etheses of Maulana Malik Ibrahim State Islamic University. From <http://etheses.uin-malang.ac.id/id/eprint/51802>

العنزي, ع. ف. & الليثي, م. أ. (2022, March). A Feminist Reading of Ahmed Saadawi's Novel Frankenstein in Baghdad. *مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية*. 26(2), 798-814. From https://journals.ekb.eg/article_230327_0.html

سعداوي, أ. (2013). *فرانكشتاين في بغداد*. Germany: Al-Kamel Verlag. From <file:///D:/SKRIPSI%20BESTIEE/Noor-Book.com>

سيرة ذاتية

دياه نور الشفاء الإسلامية، ولدت في فوسو، سولاويسي الوسطى في ٥ مارس ٢٠٠٢. تخرجت من معهد دار السلام كونتور الحرم الخامس في كيديري، جاوى الشرقية عام ٢٠١٩. خلال فترة دراستها في المدرسة الثانوية، كانت تشارك بفاعلية في (OPPM) كجزء من قسم الأمن. كما تشاركت بجمعية تحسين اللغة، بالإضافة إلى مشاركتها عدة مرات في مسابقات في أنشطة الكشافة، وحصلت على لقب "ملكة الكشافة".



كما كانت عضوة في نادي كرة السلة وشاركت في عدة مباريات. بدأت تعليمها العالي عام ٢٠٢٠ في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ومن المتوقع أن تتخرج عام ٢٠٢٤. خلال فترة دراستها في الجامعة، كانت مهتمة بمجال الصحافة وشاركت في برنامج (MBKM) (التعلم المستقل والجامعة المستقلة) وتدربت في مكتب وسائل الإعلام (Times Indonesia Network) كصحفية. كما شاركت كعارضة في المؤتمر السنوي الدولي حول اللغة والأدب والإعلام (AICOLLIM) بكلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. كما كانت تشارك أحياناً في تنظيم الفعاليات داخل وخارج الجامعة. في وقت فراغها، تحب زيارة المعارض الفنية أو المتاحف، كما أنها تحب الجري في الصباح أو المساء للاستمتاع ببعض العزلة.